خليفة السيد

قصص وحكايات شعبية



قصص وحكايات شعبية

قصص وحكايات شعبية

خليفة السيد محمد صالح المالكي

الطبعة العربية الأولى/ ٢٠٠٢

حقوق الطبع محفوظة

الناشر : المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث

إدارة الثقافة والفنون

قسم الدراسات والبحوث

الدوحة ـ قطر ص . ب : ٣٣٣٢

فاكس : ٤٨٣٠١٢٥(٠٩٧٤)

تليفون : ٤٨٥٩٨٨٨(٠٩٧٤)

لوحة الغلاف الأول : **فرج دهام**

لوحة الغلاف الأخير : **اسماعيل عزام**

الصف الضوئي

والتنفيذ الطباعي : **مطابع الدوحة الحديثة**

قصص وحكايات شعبية

خليفة السيد محمد صالح المالكي

﴿ الزعلان يخسـر ﴾

(من قصص الخيال)

تقول الحكاية إن هناك رجلاً غنياً ولديه زوجة شابة وطفل صغير ولديه مزرعة وعبيد وأغنام ودواجن، وكان يشترط شرطاً على كل من يريد العمل عنده فيقول له أنت تعمل عندي بشرط أذا أنت زعلت مني إما أن تصبح من عبيدي أو أقطع أذنك وأتركك تذهب، وإذا أنا زعلت منك سأصبح أنا وما أملك ملكاً لك وتصبح أنت السيد وأنا إما عبداً لك أو تقطع أذني وتتركني، فوصل إلى بلدة هذا الرجل التاجر أخَوانِ يبحثان عن عمل فسألا أهل البلدة فوصفوا لهما هذا الرجل صاحب المزرعة فذهب الإثنان وقابلاه فقال لهما أنا لدي شرط وأخبرهما به فلم يوافقا ورجعا إلى البلدة، وعندما ضاق بهما المقام وهما يبحثان عن عمل قال أحد الأخوة أنا سأذهب وأعمل عند هذا الرجل فقال له أخوه لا تذهب فلن تقدر عليه، فقال الولد على الأقل سوف أجد عنده المأكل والمسكن إلى ان تفرج، فقال له أخوه: أنا نصحتك وأنت على كيفك فذهب الأخ الصغير إلى المزرعة وقابل صاحبها وإتفقا ووقعا على الأوراق المطلوبة وباشر الولد عمله فقال له صاحب المزرعة سوف تعمل في البداية راعياً وبعد مدة نعطيك عملاً آخر يليق بك فوافق الولد فأخذه إلى زريبة (حظيرة) الأغنام وقال له غداً تأخذهم وتذهب بهم إلى خارج البلدة إلى حيث السهول والوديان والعشب الأخضر، وفي المساء تعود بهم فقال الولد حاضر وفي الصباح الباكر قام الولد وكله

نشاط فجمع الأغنام وحضرت زوجة التاجر وأعطته خبزا وتمراً وقالت له هذا هو غداؤك فشكرها وذهب يرعى الأغنام، وفي اليوم الثاني أعطوه كمية من الطعام أقل من اليوم الذي قبله فأخذها الولد وذهب لرعي أغنامه واستمر به الحال على هذا المنوال كل يوم ينقص قليلاً من طعامه إلى أن وصل إلى نصف رغيف وقطعة صغيرة من التمر فقال لزوجة صاحب المزرعة هذا الطعام لا يكفيني فقالت له وماذا أعمل هذه أوامر زوجي، اذهب إليه واسأله فذهب الولد إلى صاحب المزرعة واشتكى له الحال فقال له صاحب المزرعة هذا هو الموجود هل أنت زعلان؟ فقال له الولد: ان هذا الطعام لا يكفي، فقال له صاحب المزرعة أنا أعرف أنه لا يكفي فهل أنت زعلان؟ فقال له الولد أي نعم زعلان فقال إذهب إذاً إلى المجلس، فذهب الولد إلى المجلس وأحضر صاحب المزرعة بعض أتباعه فقال للولد هل تريد أن تكون عبداً من عبيدي أو أقطع أذنك وتذهب فقال الولد كلا لا أريد أن أكون عبداً وأنا ولدت حراً، فقال صاحب المزرعة لرجاله إذاً أمسكوه لي فأمسكوه وقام صاحب المزرعة بقطع أذن الولد ثم فتح له الباب وخرج يبكي والدماء تقطر منه فذهب إلى أخيه وقص عليه ما جرى فقال له أخوه ألم أقل لك؟ ألم أنصحك؟ فقال الولد وما العمل الآن؟ فقال له أخوه سوف آخذ بثأرك فقال له الولد وكيف فقال له أخوه ستسمع ثم سترى

فذهب الأخ الأكبر إلى المزرعة وطلب مقابلة صاحبها فأذنوا له بالمقابلة فقال الأخ الأكبر لصاحب المزرعة أريد أن أعمل عندك فقال له صاحب المزرعة أهلاً وسهلاً ولكن هناك شروط للعمل عندي إذا وافقت عليها تعمل عندي وإذا لم توافق عليها ترجع من حيث أتيت، فقال الأخ الأكبر وما هو هذا الشرط؟ فقال صاحب المزرعة أنا لا أدفع أجرة للذي يعمل معي بل أضع شرطا بيني وبينه إذا زعل مني ومن تصرفاتي أخيره إما أن يكون عبداً لي أو أقطع أذنه وأتركه وإذا أنا زعلت منه ومن تصرفاته تصبح المزرعة بما فيها ملكاً له وأنا إما أن أصبح عبداً له أو يقطع أذني ويتركني فهل أنت موافق؟ فقال الأخ أنا موافق فقال صاحب المزرعة إذا من الغد سوف تعمل في رعي الأغنام تسرح بها في الصباح وترجع بها في المساء، فقال الأخ أنا موافق ثم أحضر صاحب المزرعة الأوراق المعدة لهذه الاتفاقية ووقع عليها الطرفان وفي صباح اليوم التالي أعطوا الأخ خبزاً وتمراً وقالوا له هذا لك فشكرهم وذهب وبعد ثلاثة أيام أخذ الأكل الذي يعطى له ينقص يوما بعد يوم فذهب الأخ لصاحب المزرعة واشتكى له الحال فقال له صاحب المزرعة هذا هو الموجود فهل أنت زعلان؟ فقال له الأخ كلا أنا لست زعلاناً ولكن أحببت أن أنبهك بأنك أنت البادئ وليس أنا، فقال له صاحب المزرعة، وماذا تقصد؟ فقال له الأخ: لا أقصد شيئا فقال له صاحب

المزرعة إذا خذ ما أعطيت من أكل واذهب إلى عملك فقال الأخ حاضر فخرج الأخ بقطيعه وذهب إلى البر وهناك ذبح له خاروفاً صغيراً وشواه وأكل منه كفايته وفي المساء رجع مع قطيعه إلى المزرعة فجاء صاحب المزرعة وسأله عن أحواله فقال له الأخ أحوالي طيبة لقد ذبحت لي خاروفاً وأكلت منه كفايتي وتركت الباقي في الصحراء فقال له صاحب المزرعة ماذا تقول؟ ذبحت خاروفا؟ فقال له الأخ أي نعم هل أنت زعلان؟ فقال صاحب المزرعة كلا أنا لست زعلاناً ولكن ينبغي منك أن تصبر، لقد جهزنا لك عشاءً طيبا فقال له الأخ شكراً لا أريد عشاءكم فأنا شبعت ولله الحمد وفي نهار اليوم الثاني كرر فعلته فذبح خاروفا آخر علما بأنه أخذ غداءه كاملاً معه فلما حضر سأله صاحب المزرعة فأخبره بأنه ذبح خاروفاً آخر فقال له صاحب المزرعة: خلاص من بكرة سوف تعمل في المزرعة. فقال له مثلما تشاء وأخذ الأخ يعمل في الزرع وقام وقطع الأشجار المثمرة الجيدة فقال له صاحب المزرعة لماذا قطعت الأشجار المثمرة وتركت الأشجار غير المثمرة فقال له الأخ هل هذا يغضبك فقال صاحب المزرعة هو لا يغضبني ولكنه حرام فقال له الأخ أنت البادي فقال صاحب المزرعة على كل منذ الغد سوف تعمل في مطبخ البيت وتساعد زوجتي فقال له الأخ مثلما تريد أنا رهن إشارتك وفي اليوم التالي ذهب الأخ إلى المطبخ ليساعد زوجة

صاحب المزرعة فقالت له اليوم عليك الغسيل خذ هذه الملابس وأغليها في الماء ثم اغسلها فقال حاضر فأخذ الملابس وأشعل النار فيها فقالت له زوجة صاحب المزرعة ماذا تفعل فقال أحرق الثياب فصرخت فحضر زوجها وقال له لماذا تحرق الثياب فقال له الأخ هل أنت زعلان؟ فقال صاحب المزرعة كلا إنها ثياب قديمة وأنا لست زعلاناً وقال لزوجته أعطيه عملاً آخر فقالت له هل تعرف الطبخ فقال لها أنا أعرف كل شيء فقالت له إذاً نريدك أن تطبخ فذهب وأحضر قدراً كبيراً ووضع فيه الماء وأشعل النار من تحته وأخذ زوجة صاحب المزرعة ووضعها في القدر فأخذت تصرخ وتنادي زوجها فحضر مسرعاً وقال له ماذا تفعل؟ وصلت بك الجرأة أن تضع زوجتي في القدر فقال له الأخ وهل هذا يغضبك؟ فقال صاحب المزرعة نعم يغضبني فقال له الأخ إذاً أنت زعلان فقال صاحب المزرعة نعم أنا زعلان زعلان زعلان، فقال الأخ إذاً أعطني أذنك أقطعها لأني لا أريدك هنا في المزرعة فمسكه وقطع أذنه وطرده واستولى على المزرعة بما فيها من عبيد وخدم وحلال وانتقم لأخيه وأخذ بثأره .

﴿ حيلة رجل لكسب عطف أبنائه ﴾

(قصة فيها حكمة وحسن تصرف)

تقول الحكاية أن رجلا لديه ثلاثة أبناء رباهم وتعب في تربيتهم ولما كبر وتزوج كل منهم وذهب ليعيش مع زوجته في بيت مستقل وظل هذا الرجل مع زوجته حتى اختارها الله سبحانه وتعالى وأصبح بعدها بمفرده وأخذ أولاده يزورونه على فترات متقطعة وبعدها انشغل الأولاد عن أبيهم ولم يعد يزوره أحد حتى أشفق عليه الجيران وأخذوا يطبخون له الطعام ويرسلونه، إليه وفي يوم من الأيام فكر هذا الرجل وقال الله يا زمن من بعد ما كنت أعطي الناس وأكرم الغريب ومجلسي عامر بالضيوف والأحباب والأصحاب أصبحت أتلقى المساعدة والعطف من جيراني، لابد من طريقة أجعل منها أبنائي يقومون بواجبهم نحوي وزيارتهم لي يومياً وأرى أحفادي قبل أن أموت، فجلس الرجل يفكر ويفكر حتى هداه تفكيره إلى حيلة فقرر أن ينفذها فذهب إلى السوق واشترى ثلاثة براميل بحجم الزير ووضع في كل برميل زيراً من الفخار وقال لأبناء الحي كل واحد منكم يريد إخراج ما في بطنه لا يذهب إلى البحر أو الخلاء بل يأتي ويفرغ ما في بطنه في الزير وسوف أعطيكم على ذلك أجراً ونفذ الأطفال ما طلب منهم إلى أن امتلأت جميعا ثم وضع على كل واحد منها غطاء وأحكم إغلاقه وربطه بحبل ووضعه جانبا فوق سطح البيت ثم أرسل إلى إبنه الكبير فحضر إليه وقال له خير يا أبي لقد أرسلت في طلبي

فقال له الأب إسمع يا بني أنت إبني الكبير البكر وإنني أكن لك محبة كبيرة لا يعلمها إلا الله وأفضلك على كل إخوانك وإنني أحس بأن أجلي قريب ولدي سر لا أريد أن أبوح به لأحد غيرك فقال الولد بعد عمر طويل إن شاء الله يا أبي وما هو السر؟ فقال السر يكمن في تلك الأزيار التي فوق سطح البيت فقال الولد وما هو السر الذي يكمن فيها فقال له كل ما جمعته في حياتي من أموال وجواهر ولؤلؤ وضعته في تلك التي فوق سطح البيت ولا أريد لأحد من إخوتك أن يدري عنها شيئاً سوى أنت فلو قدر الله ومت خذها لك ولأبنائك وكل ما أريده منك الآن هو العناية بي فقال الولد آمر يا أبي وأمرك مطاع فقال له أولاً أريد أن أرى أحفادي، ثانيا : أريد أن تحضر زوجتك كل يوم صباحاً لتنظيف البيت وإحضار الفطور فقال له ألا تريد شيئاً آخر ألا تريد غداء وعشاء فقال له الأب كلا أريدك أن تحضر أنت وزوجتك وأولادك كل يوم صباحا لمدة نصف ساعة أو ساعة فقط ثم تنصرفوا فقال له الإبن سمعاً وطاعة يا أبي هذا شيء بسيط وبعد أن اتفقا خرج الإبن الكبير وأخذ ينفذ ما أمره به والده وبعد أسبوع أرسل الأب إلى الولد الثاني فحضر وقال لأبيه خير إن شاء الله يا أبتاه لقد أرسلت في طلبي فقال له أبوه إسمع يا بني أنت ثاني أبنائي وشبيه أمك رحمها الله ولك محبة في قلبي تفوق محبتي لإخوانك وعندي سر

أريد أن أطلعك عليه لنفسك فقط ولا أريد أن يعرفه أحد من إخوتك فقال له الأبن وما هو هذا السر يا أبي؟ فقال له أنظر إلى فوق سطح البيت ماذا ترى؟ فقال أرى ثلاثة براميل فقال الأب في كل برميل زير من الفخار وكل زير مملوء بما جمعته من هذه الدنيا الفانية فقال له الولد وماذا جمعت يا أبي فقال له الأب كل ثروتي هنا أموال وذهب ولؤلؤ وعقود وضعتها في هذه البراميل وأريدها لك وحدك لا يشاركك فيها أحد من أخوتك ففرح الولد وقال لأبيه أنا تحت أمرك يا أبي وما تأمر به ينفذ في الحال فقال له الأب أولاً أريد أن أرى أحفادي أبناءك يومياً، ثانيا أريد من زوجتك غسيل ملابسي وإحضار طعام الغداء وتكون زيارتك لي من قبل الظهر حتى بعد صلاة الظهر وأن لا تخبر أحد من إخوانك فقال له الولد سمعاً وطاعة يا أبي فذهب الولد وأخبر زوجته بالكنز وما يطلبه والده نظير الحصول على الكنز فوافقت وحضر معها والأولاد حسب الموعد الذي حدده والده وبعد أسبوع من الإنتظام والحضور والذهاب في الموعد المحدد أرسل الأب إلى إبنه الثالث فلما حضر قال له الأب إسمع يا بني أنت آخر العنقود ووجهك سمح وقدومك كان خيراً علينا وأنا دائما أتفاءل بك في كل شيء وعندي لك هدية لا أريد أن يعرف عنها إخوانك أي شيء فقال له الولد وما هي هذه الهدية يا والدي؟ فقال عندي كنز عبارة عن ثلاثة أزيرة

مملوءة بالذهب والفلوس والجواهر وهي كل ما جمعته من هذه الدنيا الفانية خذها وإستفد منها لوحدك فما بقي من عمري أقل مما مضى فقال له الولد عمرك طويل يا أبي أنت ما زلت شاباً فقال له الأب البركة فيك وفي عيالك وأنا يا ولدي العزيز لا أريد منك إلا شيئاً بسيطاً فقال الولد أنت عليك الأمر وأنا عليَّ الطاعة فقال الأب أريد منك ومن زوجتك خدمة بسيطة أولاً أريد أن أشوف عيالكم كل يوم ، ثانيا أريد من زوجتك إعداد العشاء لي وإحضاره فقال له الولد كل هذا بسيط يا أبي وهذا واجب علي وعلى زوجتي فقال لهم الأب أريدكم أن تأتوني بعد صلاة العصر حتى المغرب وبعدها تذهبون فقال له الولد ولماذا لا نكون عندك طوال اليوم نطبخ لك ونجهز لك البيت ونغسل ثيابك فقال لهم لا أنا أريد أن أرتاح ولا أحب إزعاج الأطفال أريدكم من بعد صلاة العصر حتى غروب الشمس ولكن إياك أن تخبر إخوانك بأي شيء فقال لأبيه اطمئن يا أبي إخواني وأنا كل واحد منا في ناحية فنحن لا نشاهد بعضاً إلا في الصدف وبعد أشهر فقال له بارك الله فيك وذهب الولد ونفذ وعده لأبيه وظل الأب يقابل أبناءه الثلاثة وأحفاده منهم كل يوم دون أن يعرف الآخر أي شيء وتغيرت حالته ونظف بيته وملابسه وأصبح الأكل يأتيه من كل صوب حتى أتاه الأجل ومات وبعد دفنه وأخذ العزاء فيه قال الإبن الكبير هذا الكنز لي

فـأبي أعطاني إياه وقال لي بعد مماتي خذه لك لوحدك ولا تخبر به إخوتك وقال الثاني لا بل هو لي حتى أن أبي أخبرني بما في داخله فهو كنز من الذهب واللؤلؤ والفلوس ، فقال الثالث كلكم حرامية وكذابين هذا الكنز لي أبي وهبه لي على حياته حتى قال لي لا تقل لإخوانك فقال الأول وأنا أيضا قال لي، وقال الثاني وأنا أيضا قال لي واشتبك الأخوان على تركة الوالد وبعد أن اشتد بينهم النزاع قال واحد منهم ما فيه إلا القاضي ليحكم ما بيننا فوافق الجميع وذهبوا إلى القاضي وأخبروه بالحكاية والمشكلة التي هم فيها فقال لهم القاضي تركة أبوكم عبارة عن ثلاثة براميل في كل برميل زير مملوء بالذهب والجواهر واللؤلؤ والفلوس فقالوا نعم يا مولانا القاضي فقال لهم الله يرحمه ألف رحمة تنزل عليه لقد أورثكم ما ينفعكم أنتم وأبناؤكم طوال الدهر ولأن القاضي حرامي وطماع، قال لهم إسمعوا يا أبنائي هذه التركة لا نستطيع توزيعها مثل باقي التركات عداً ونقداً لأنها تركة كبيرة ومنوعة وليس لها إلا طريقة واحدة فقالوا له، وما هي هذه الطريقة يا مولانا؟ فقال لهم الطريقة أنني أقف في وسط فناء البيت وأنتم وأبناؤكم وزوجاتكم تشكلون حولي دائرة، ثم أرسل أحد خدامي إلى سطح المنزل ويفرغ ما تحتويه هذه الازيار فوق رأسي وأنتم تغرفون وتأخذون ما ينزل على الأرض وكل بنصيبه وقدرته وشطارته فقالوا

ولكن يا مولانا هذه طريقة بدائية ولا فيها إنصاف، فقال هذه هي الطريقة المثلى لحل هذه المشكلة ، طريقة سريعة وعملية وكلها ساعة والقضية تنحل فقالوا موافقين فقال لهم القاضي إذاً موعدنا بعد غد وبعد صلاة العصر ولأن القاضي حرامي وطماع أوصى بعمل عمامة كبيرة وغزيرة وواسعة، وأوصى خادمه وقال له أريدك أن تركز على رأسي أفرغ كل زير على حده وأريده في منتصف رأسي فقال له خادمه أمرك يا مولاي، وفي اليوم الموعود حضر الجميع هم وزوجاتهم وأبناؤهم وحضر القاضي ومعه خادمه الذي سينفذ المهمة وخادم ثان معاون معه ووقف القاضي تحت سطح الغرفة التي فوقها البراميل والتف الجميع من حوله وكل متأهب لجمع ما يستطيع، وصعد الخادم إلى السطح وجر البراميل إلى أطراف الغرفة ثم أخذ يفتح ويزيل ما عليها من غطاء ثم قال للقاضي يا مولاي، فقال القاضي ماذا تريد؟ فقال الخادم إن رائحتها كريهة وعفنة فقال له نفذ ما أمرت به فقال الخادم لا أستطيع يا مولاي أكاد أختنق من رائحتها فقال له افعل ما أمرت به وإلا سيكون عقابك شديداً ، فقال له خذ إذاً ثم أفرغها بسرعة وأحضر الثانية وأفرغها ثم الثالثة وأفرغها، والقاضي يصيح توقف توقف يا غبي ثم التفت إلى الأبناء وقال لهم هذه تركة أبيكم الله لا يرحمه ثم لا يرحمه ثم لا يرحمه ما هذه التركة النجسة، هذه خيانة

وغدر منكم لي شخصيا سوف أسجنكم وأضربكم وأجعلكم عبرة للناس ، فقال أكبرهم هذه هي قسمتك يا مولانا وأنت الذي أشرت علينا بهذه الفكرة لأنك طماع وتريد أن ينوبك نصيب من التركة ولكن صحيح من قال من طمع طبع.

﴿ الإبـــن المخـــدوع ﴾

(قصة خيالية)

تقول الحكاية إن هناك إمرأة لديها ولد واحد يعمل مع صديقه على قارب صغير في البحر يصطادان السمك ويبيعيانه ثم يقسمان المبلغ على ثلاثة ، ثلث للقارب وثلث لصاحب القارب وثلث للولد، ومن عادة الولد أنه في كل أسبوع يشتري لأمه حجاباً أسود لأن أمه محجبة ولا يظهر منها شيء وعندهم في وسط البيت شجرة كبيرة تسمى سدرة وهي منتجة حيث ينبت فيها (الكنار) طول السنة والكنار ثمر بحجم حبة الزيتون طعمه لذيذ ويؤكل طرياً وجافاً وفي يوم من الأيام قالت المرأة لابنها أريدك يا إبني أن تقطع هذه الشجرة فقال لها ولماذا يا أمي فهي شجرة طيبة وتنتج ثماراً طيبة نأكل منها ونبيع الفائض فلماذا نقطعها؟ فقالت له كثرت العصافير عليها وعششت فوقها فقال لها: العصافير جميلة شكلها جميل وصوتها أجمل فقالت ولكني استحي منها فإذا ذهبت لقضاء الحاجة ثم الوضوء تنظر إلى وتكشفني وأنا أستحي منها فقال لها حاضر وتحت أمرك بكره سأحضر صديقي معي ونأتي بفأس قوي ونقطعها، وفي اليوم الثاني أخبر صديقه وقال له أريدك غداً أن تأتي معي إلى البيت لكي تساعدني فقال له صديقه أساعدك في ماذا؟ فقال له نريد أن نقطع السدرة التي في وسط البيت فقال له صديقه : هل أنت مجنون حتى تقطع السدرة إنها بركة في وسط البيت فكيف تقطعها؟ فقال له إن

والدتي تشتكي وتستحي من العصافير التي فوقها خصوصا إذا أرادت الوضوء فقال له صديقه هناك سبب إذاً فقال له الولد أي نعم ، فقال له صديقه هذه الشجرة تريد نهاراً كاملاً لقطعها فهي كبيرة وجذورها عميقة ودعها ليوم آخر فقال الولد ولا يهمك بس لا نريد أي تأخير، ومرت سبعة أيام وأم الولد تذكره بين الحين والآخر وهو يقول لها إن شاء الله بكره حتى نفد صبرها، ثم قالت له شوف يا ولد إذا أنت وصديقك لا تستطيعان التصرف لقطع هذه الشجرة فسوف أحضر لها أناساً آخرين وعلى حسابي فقال لها الولد الله يهديك يا أمي راح الكثير وما بقي إلا القليل إن شاء الله في غضون هذين اليومين تكون الشجرة إزيلت من مكانها أنت تأمرين أمر يا الغالية فأخبر صديقه بالحكاية وقال له صديقه هل أنت مصمم على إزالتها فعلاً؟ فقال له ماذا أفعل هذى أوامر الوالدة فقال له الصديق إسمع يا أخي قبل أن تقطع السدرة أريد أن آخذك معي إلى مكان خاص مكان لا يدخله إلا أهله وضيوفهم، وأنت ستكون ضيفي فالبس أحسن ما عندك من الثياب وتعال معي في المساء، فقال له الولد حاضر وفي المساء لبس الولد أحسن ما عنده من الثياب وأتى إلى بيت صديقه فقال له صديقه إسمع يا صديقي أولاً أريدك أن تتلثم أي تضع الغترة (الشماغ) على وجهك بحيث لا يظهر من وجهك إلا عيناك ثانيا أن

تمسك أعصابك جيداً ولا تتكلم مهما رأيت أو سمعت فقال له الولد أنا تحت أمرك فخرجوا من البيت ومشوا من زقاق إلى زقاق حتى وصلوا إلى بيت يقع في أحد الأزقة وطرق الرجل الباب بطرقات خاصة ففتح له الباب ودخل هو وضيفه الولد ثم دخلا إلى مجلس طرب كبير فيه رجال ونساء وكلهم من أهل القرية وبينهما تجلس أمه وهي بكامل زينتها وجمالها حاسرة دون حجاب، شعرها منثور على أكتافها ويجلس بجانبها صديقها رجل أسمر عبد من عبيد القرية، فتسمر الولد في مكانه ولكن صديقه قال له تحرك فتحرك الولد وجلس بجانب صديقه وعزفت الموسيقى وقرعت الطبول وقامت أمه ورقصت وأخذت تحيل وتميل وتخلي قلب العاشق ذليل، واستمر السمر حتى بعد منتصف الليل وخرج الجميع وقال الصديق للولد ماذا تقول الآن هل لازلت مصمما على قطع السدرة من البيت؟ فقال الولد لست مصدقا ما رأيت أمي ممثلة تمثل عليّ الطهارة والعفة وتستحي من العصافير وهي امرأة ساقطة متبرجة، الحقيقة صدمة كبيرة لي ، فقال له صديقه هون عليك يا صديقي هون عليك يقول المثل عيش وشوف فقال له الولد خلاص يا أخي أنا لم يعد لي مكان في هذه القرية كيف أواجه الناس؟ كيف أواجه من كانوا معنا في المجلس؟ إنني أحس أن الكل يشير إلى ويقول هذا ابن فلانه اسمع يا صديقي أريدك أن تكمل معروفك

وتساعدني فقال له صديقه أنت تأمر فقال له الولد أريد أن أسافر الليلة، فقال له الرجل تسافر إلى أين فقال له بلاد الله واسعة أرجوك ساعدني بما تستطيع من مال وإعتبره ديْناً عليّ وسوف أرده لك مستقبلاً فقال له صديقه يا أخي أنا أعذرك وطالما هذي رغبتك لا أستطيع إلاّ أن أساعدك، حلالي وحلالك واحد أنا سوف أعطيك ما أستطيع عليه من مال ولكني أرجوك أن تعتبره هدية مني لك، فقال له الولد أشكرك يا أخي وأرجو أن ألقاك في القريب العاجل وأخذ معه ما يحتاجه للضرورة واستلف دابة وركب عليها وسافر إلى مدينة بعيدة عن قريته لا يعرف أحداً فيها ولا يعرفه فيها أحد، ولما وصل إلى هذه المدينة باع دابته وأخذ ثمنها وقرر الاستقرار فيها وأخذ يتجول في المدينة حتى أضناه التعب فدخل إحدى المزارع وتسلق شجرة كبيرة فيها ونام، وبعد قليل سمع حركة تحت الشجرة فنظر تحته وإذا بعبد أسود مثل الذي كان مع أمه ومعه إبنة سيده صاحب المزرعة وقد فرشوا لهم سجادة وأحضروا معهم ما لذ وطاب من الأكل ولما عرف مطلبهم من الخلوة صرخ وقال استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم وقفز من فوق الشجرة، وأخذ يجري والعبد يجري وراءه حتى خرج من المزرعة وظل هائماً يجوب الشوارع حتى المساء فدخل أحد المساجد وصلى ثم نام وقبل الفجر سمع أصواتاً في المسجد وظن أن الفجر قد

حـان مـوعده ولكنه شـاهد إمـام المسـجـد والمؤذن يلعبـان القمـار في المسجد فقال في نفسه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما هذا الحظ العاثر الذي يلازمني فكل مكان أذهب إليه ألاقي فيه منكراً ففي قريتي أمي، وفي هذه المدينة في المزرعة عبد وسيدته، وفي المسجد الإمام والمؤذن، أين أذهب ياربي هل أترك هذه المدينة؟ وفي اليوم الثاني ذهب الولد إلى أحد المقاهي الشعبية وطلب أكلاً وماءً وإذا برجل عجوز يحضر له الأكل والماء فقال له ألا يوجد عندك أحد يساعدك يا والدي فقال له كلا يا بني فأنا أقوم بكل شيء في هذا المقهى فقال له الولد وهل تقبل مساعدتي فقال له الرجل تريد أن تعمل عندي يا بني ، فقال الولد نعم يا والدي فقال ولكن الحال لا يساعد فقال له الولد لا أريد منك سوى أكلي ومنامي حتى يغير الله لحال أحسن من هذا الحال، فقال الرجل أنا موافق فباشر الولد عمله في المقهى ورتب كل شيء ونظف كل شيء وذاع صيت المقهى في المدينة وتوافد عليها الناس ودبت فيها الحركة . وبعد مرور فترة من الزمن أخذ الناس يستغيثون كل يوم هناك سرقة ، مرة مواشي ومرة ذهباً ومرة سجاداً وأثاثاً وكان في هذه المدينة قاضياً وإماماً لمسجد الجمعة الجامع الكبير ومن عادته أنه يضع في أذنيه خلاخيل حتى لا يسمع كلام الناس ومن عادة أهل المدينة أن لا يدخلوا إلى المسجد قبل هذا القاضي بل

يجتمعون في الساحة حتى يصل فإذا دخل القاضي المسجد دخلوا خلفه فذهب الولد إلى والي المدينة وقال له أنا استطيع أن أقبض على الحرامي يا مولاي الوالي، فقال له وهل تعرفه فقال أنا أشك فيه ولكني سوف أعرفه بإذن الله فقال له الوالي دلنا عليه ونحن نقوم بالواجب، فقال الولد بعد إذن مولاي أنا أريد أن أقبض عليه فقال له الوالي، وكيف؟ فقال الولد أريد أن تعطيني أربعة أشخاص من عندك وتجعلهم تحت أمرتي وينفذون أوامري وعندما أقول لهم اقبضوا على هذا يقبضون عليه دون تردد مهما كان قدره وشأنه ماعداك أنت يا مولاي، فقال له : لك ما طلبت وأعطاه أربعة رجال أشداء وأوفياء وقال لهم من اليوم أنتم مع هذا الإنسان وأمره ينفذ دون الرجوع إلي فقالوا سمعاً وطاعة يا مولانا فقال الوالي ومتى ستقبض على هذا الحرامي فقال أريد مهلة لمدة أسبوع وبعدئذ يأتيكم الخبر، فقال له الوالي وفقك الله يا بني وخرج الولد ومعه رجاله الأربعة وقال لهم أريدكم أمامي في المقهى ولكن متفرقين، فتصرف الرجال الأربعة حتى حانت ساعة الصفر وكان يوم الجمعة فقال لهم اليوم أريدكم أن تجلسوا على طاولة واحدة وعندما وصل موكب القاضي قال لهم الولد أقبضوا على القاضي فذهبوا دون تردد وألقوا القبض على القاضي وأخذوه إلى الوالي فقال له الوالي أنت أيها القاضي الحرامي وأسفاه حاميها

حراميها، في البداية أنكر القاضي وأخذ يهذي ويدعو فقال له الولد لا تنكر يا حرامي اعترف قبل التعذيب لقد عرفنا المكان الذي تضع فيه المسروقات قال القاضي الحرامي أعترف يا مولاي الوالي نعم أنا الذي سرقت بيت فلان وفلان وسرقت مزرعة فلان وفلان وجميع هذه الأشياء موجودة عندي فقال له الوالي يا خسارة خذوه ودوروا به في كل أرجاء المدينة حتى يكون عبرة لغيره لمن توسوس له نفسه بفعل الحرام ثم اقطعوا يده فأخذه الحراس تنفيذاً لأوامر الوالي ثم قال الوالي لمن حوله انصرفوا جميعا إلا أنت أيها الفتى الشجاع أريدك فلا تذهب ، وبعد أن خرج الجميع قال الوالي للفتى أخبرني كيف عرفت أن القاضي حرامي فأخبره الولد بقصته أولا مع أمه ثم عندما أتى إلي هذه المدينة وكيف شاهد عبد فلان مع بنته وإمام المسجد مع المؤذن ثم قال من هذا استنتجت يا مولاي أنه ليس هناك حرامي إلا القاضي فأمر الوالي بسجن العبد والفتاة والإمام والمؤذن وقال للولد أطلب ماذا تريد فقال له أنا لا أريد إلا رضا مولاي فقال له الوالي لقد زوجتك إبنتي ووليتك قاضيا مكان القاضي الحرامي .

﴿ الشاطر حسن ﴾

(قصة خيالية)

تقول الحكاية إن شاباً إسمه حسن كان مسافراً من بلده إلى بلد آخر وفي الطريق وجد عجوزاً تبكي فقال لها لماذا تبكين؟ فقالت أريد مساعدة، فقال لها حسن: وما هي المساعدة التي تطلبينها، فقالت شايف هذه الشجرة فقال لها نعم فقالت أريدك أن تتسلقها وسوف تجد في أعلاها فتحة وبها سلم إنزل إلى داخل الشجرة حتى تصل إلى قصر يقع في قاعها فيه ثلاث غرف وفي كل غرفة صندوق يجلس فوقه كلب له لون، واحد أبيض وواحد أسود وواحد أحمر فلا تخف منهم فهم حراس للصناديق وهذه الصناديق فيها خيرات ، الصندوق الأول فيه ذهب، والصندوق الثاني فيه فضة ، والصندوق الثالث فيه فلوس وأنت لك الحرية في أخذ ما تشاء من الصناديق ولا تخف فقط احمل الكلب من فوق الصندوق وأنزله برفق وبطء وخذ ما تشاء وبعدها أرجعه إلى مكانه برفق وستجده ساكناً هادئاً وكأنه محنط، فقال لها حسن وهل تريدين أنتي شيئاً مما في الصناديق مثل الذهب أو الفضة أو الفلوس؟ فقالت أنا لا اريد شيء ولكنك ستجد هناك صندوقاً زجاجياً شفافاً صغيراً هذا ما أريده فقط وكل ما تحمله من ذهب وأموال فهي لك فقال لها أنت لا تريدين إلا الصندوق الزجاجي فقط فقالت له فقط وهو صغير بحجم يد الإنسان فقال لها حاضر وتسلق حسن الشجرة حتى وصل إلى قمتها ثم وجد فتحة فنزل منها إلى بطن الشجرة وهناك

شاهد كل ما قالت عنه المرأة العجوز فحمل معه ما حمل من الأموال وذهب ثم أخذ الصندوق الذي قالت عنه المرأة العجوز وركب السلم من داخل الشجرة حتى وصل إلى أعلاها فقالت له أرميه فقال كيف أرميه وهو من زجاج انتظري حتى أنزل وأعطيك إياه فغضبت المرأة العجوز وأخذت تسب حسن وتلعنه وترميه بالحجارة حتى غضب حسن وقال لها والله لن أعطيك إياه حتى ولو نزلت فهددته فقال لها حسن لن أنزل من فوق الشجرة طالما أنت جالسة تحتها، فلما ذهبت العجوز نزل حسن وواصل سفره إلى أن وصل إلى مدينة من المدن ونزل فيها واشترى له قصراً ومزرعة وأصبح له جاه في المدينة ولديه أصدقاء يأتونه كل يوم يسهرون معه ويأكلون عنده وينامون عنده وظل على هذه الحالة حتى أفلس وصرف كل ما عنده وبقي دون شيء وانقطع عنه الأصدقاء وأصبح وحيداً. في يوم من الأيام قال لم يبق لدي سوى هذا الصندوق الزجاجي فسوف أفتحه ولكن لماذا افتحه فهو شفاف وليس به شيئ انه عبارة عن ديكور فقط ثم قام وضرب الصندوق ضربة واحدة وإذا بالكلب الأبيض رقم واحد حارس صندوق الذهب أمامه ويقول له شبيك لبيك ما تطلبه بين يديك فتعجب حسن وقال الآن عرفت لماذا العجوز تقول لي إرم الصندوق حتى يخرج هذا الكلب وتأمره بقتلي فقال حسن للكلب أريد صندوق الذهب الذي انت جالس عليه

تحرسه فقال له الكلب سمعاً وطاعة وفي لمح البصر وجد الصندوق أمامه ففرح حسن بما جاءه وجدد عزه واختار له اصدقاء جدد وأخذ يصرف مما عنده من الأموال وكلما احتاج إلى صندوق ضرب صندوقه الزجاجي وجاءه الخير ثم اشترى له قصراً بجانب قصر الوالي وكان للوالي بنت جميلة فأحبها وأحبته وأخذ كل ليلة يرسل لها أحد الكلاب ويأتي بها إلى قصر حسن يسهرون ويسمرون حتى الفجر ثم يعيدها إلى أن أحست بها زوجة أبيها فقالت للوالي فقال الوالي ماذا تقولين يا إمرأة؟ فقالت له لقد شاهدتها بعيني فقال مستحيل هذه تهيؤات فإبنتي لا تفعل شيء يغضبني أبداً فقالت زوجة الأب أنا سأثبت لك ذلك ثم أرسلت خادمتها وقالت لها خذي هذا الحَبْ وأربطيه في خمار مولاتك الصغيرة حتى إذا خرجت من البيت ينتثر طول الطريق وتعرف إلى أية جهة ذهبت فقالت لها الخادمة سمعا وطاعة يا مولاتي فذهبت الخادمة ونفذت ما أمرت به وفي المساء حضر الكلب وركبت الأميرة فوق ظهره وحملها إلى قصر الشاطر حسن وتنثر الحَبْ طول الطريق حتى باب قصر حسن، وفي الصباح ذهب الحرس والشرطة وتتبعوا الأثر حتى وصلوا إلى قصر حسن وألقوا القبض عليه وأحضروه للوالي الذي حكم عليه بالسجن إلا أن زوجته قالت له لابد أن تقتله وتقتلها حتى يكونان عبرة لمن إعتبر فقال لها الوالي سوف

نقتله معها إن شاء الله ولا يهمك بس إنتي إصبري سنحاكمه ثم نقتله وأمام الناس جميعاً فأخذ حسن يفكر وهو في السجن ماذا يفعل حتى هداه تفكيره إلى خطة فنظر من شباك السجن وشاهد شاباً فناداه وقال له هل تريد هذا الخاتم فقال له الولد نعم أريده فقال له إذهب إلى قصري واحضر لي من هناك صندوقاً زجاجياً صغير ستجده في الغرفة وإياك أن يقع منك فهو زجاج وسوف ينكسر فقال له الولد إن شاء الله وذهب الولد إلى قصر الشاطر حسن وبحث عن الصندوق حتى وجده ثم أحضره إلى حسن في السجن وأعطاه إياه وأخذ الخاتم وفرح حسن بوجود الصندوق بقربه وظل يخرج من السجن في الليل ويرجع له في النهار بواسطة كلابه الثلاثة حتى يوم المحكمة واجتمع الناس في ساحة كبيرة يتقدمهم الوالي وزوجته وأحضروا حسن وبعد محاكمة ظالمة لحسن حكم عليه بالإعدام وقبل التنفيذ قام حسن وضرب الصندوق ضربة واحدة فحضر له الكلب الأبيض وضربه ضربتان فحضر له الكلب الأسود وضربه ثلاث ضربات فحضر له الكلب الأحمر وتجمعت الكلاب بجانبه فخاف الوالي من هذا المنظر وخاف الناس جميعا ثم قال حسن للكلب الأبيض إذهب وقف بجانب الوالي وقال للكلب الأسود إذهب أنت وقف بجانب زوجته أما الكلب الثالث فقال له قف أنت بجانب السياف ثم قال للوالي إسمع

أيها الوالي بإشارة مني تمتلئ هذه الساحة بالدماء فقال له الوالي ماذا تريد فقال حسن أن محاكمتك لي ليست عادلة وحكمك علي بالإعدام إنما هو إرضاء لزوجتك وليس فيه حق فأنا أحب الأميرة وأريدها على سنة الله ورسوله فماذا تقول؟ فقال الوالي وهل هي تقبل بذلك فقال حسن أسألوها فأرسل الوالي من يسألها ورجع الرسول بالموافقة فتزوج حسن بنت الوالي وعاش بسعادة وهناء .

﴿ زوجة التاجر والوحش الكاسر ﴾

(من قصص الخيال)



تقول الحكاية إن هناك أختان واحدة زوجها تاجر وغني والأخرى زوجها فقير، زوجة الغني تعيش حياة الأغنياء هي وزوجها ، وزوجة الفقير أرملة مات زوجها ولم يترك لها شيئاً إلا بعض الأغنام تقوم على رعيها والإنتفاع من منتوجها، وجرت العادة أن تذهب زوجة الفقير كل يوم إلى الصحراء ترعى الغنم التي عندها وتظل طول اليوم في البراري تبحث عن الكلأ لأغنامها وفي يوم من الأيام وهي جالسة تستريح تحت إحدى الأشجار شاهدت جيشاً من النمل يحمل في فمه حبات أرز يمشي وكأنه في طابور عسكري فتعجبت وقالت من أين أتى النمل وإلى أين ذاهب؟ فقامت تتبعه حتى وصل النمل إلى حفرة يغطيها حجر كبير فقامت المرأة وزحزحت الحجر وإذا بحفرة عميقة ولها مثل الدرج فنزلت المرأة وإذا هي في قصر كبير موحش خالٍ من الناس والحركة، وفيه سبع غرف في الواجهة والباقي في الخلف ففتحت الغرفة الأولى فوجدتها مملوءة بالذهب والغرفة الثانية كانت مملوءة بالفضة والغرفة الثالثة مملوءة بالفلوس والغرفة الرابعة كلها جواهر والخامسة لؤلؤ والسادسة نساء معلقات من أثدائهن والسابعة رجال معلقين من أرجلهم فخافت مما شاهدته ثم خرجت وفي اليوم الثاني أحضرت معها حماراً ودخلت القصر وأخذت ما يكفيها من الذهب ووضعته فوق الحمار ثم رجعت إلى بيتها وفي اليوم الثاني ذهبت

لزيارة أختها زوجة الرجل الغني وطلبت منها ميزاناً ولما سألتها أختها ماذا ستصنعين بالميزان، تلعثمت في الجواب ثم قالت أريد أن أزن أشياء أحضرتها معي من البراري فقامت أختها ووضعت في كفتي الميزان قليلا من الصمغ وأعطته إلى أختها ، أخذت زوجة الفقير الميزان وذهبت إلى بيتها ووزنت الذهب الذي أحضرته من القصر ولصقت في كل كفة من الميزان قطعة من الذهب حاولت فكها لكن لم تستطع فأرجعت الميزان إلى أختها فقالت لها أختها هل وزنت ذهبا يا لئيمة فقالت لدي قليل من الذهب فوزنته فقالت لها أختها ومن أين أتيتِ بالذهب؟ فقالت من البر، فقالت أختها أنت كذابة وهل في البر ذهب أنا لا أصدقك اعترفي من أين أتيتِ بالذهب هل سرقتيه من مكان فقالت لها أختها والله العظيم أحضرته من البر فقالت إذا كنت تريدين أن اصدقك فخذيني معك إلى المكان الذي وجدتِ فيه الذهب فقالت لها أختها إنه مكان بعيد لا يصح ان تذهبي إليه، قالت لماذا لا يصح أن أذهب إليه؟ لأنه غير موجود أصلاً ذهب في البر والصحراء كيف ذلك فقالت لها أقسم لك أنه من الصحراء فقالت لا أصدقك حتى أرى بنفسي فإتفقتا على أن تذهبا سوياً إلى مكان الذهب بعد يومين وفي اليوم الموعود خرجت الأختان وراء قطيع الغنم حتى وصلا إلى المكان المقصود ورفعا الحصاة ونزلا ثم دخلا القصر وشاهدا كل شيء ثم

قالت زوجة الفقير والآن بعدما شاهدتِ كل شيء خذي ما يكفيك من الذهب أو المجوهرات ودعينا نغادر هذا المكان الموحش فقالت زوجة الغني أنا لست ذاهبة معك خذي أنت ما تريدين وإذهبي وأتركيني ها هنا فقالت لها وكيف أتركك في هذا المكان الموحش لوحدك؟ فقالت انا لست وحدي سيكون معي صاحب القصر، فقالت لها ولكنه وحش وقاتل ومجرم ألا تشاهدين هذه الجثث المعلقة وهذه الفوضى المتراكمة فقالت لها إذهبي يا اختي واتركيني فلما وجدت زوجة الفقير أنه لا فائدة مع أختها ودعتها وخرجت وبعد أيام وصل صاحب القصر وكان وحشاً كاسراً فلما دخل قصره قال أشم رائحة إنسان وأخذ ينادي من هنا من هنا؟ فخرجت له المرأة وكانت حاملا في شهرها التاسع فقال أنت من أنتِ أنس أم جان؟ فقالت أنا إنسية أتيت لأعيش معك في هذا القصر. فضحك ضحكة مدوية وقال تعيشين معي، أنا لا أقبل أن يعيش معي أحد أنا سوف آكلك. فقالت وأنا حامل حرام عليك، فقال لها ليس الآن ولكن بعد أن تضعي حملك. فتوسلت إليه وأخذت تبكي حتى نزل ما في بطنها من حمل وكانت بنتا، فقال لها الوحش خلاص ها أنت قد ولدت وسوف تكونين عشائي من زمان لم أذق طعم اللحم الطري الطازج فقتلها واحتفظ بالبنت وأوكل تربيتها إلى كلبة كانت عنده ولما كبرت البنت وضع في أرجلها السلاسل حتى لا تهرب ومع الأيام

كبرت البنت وظهر جمالها وحسنها وصارت كأنها البدر في ليلة كماله فقال الوحش لقد كبرت البنت وحان أكلها وسمعته الكلبة وهو يكلم نفسه ويستعد لقتل الفتاة وأكلها، فأخبرت الكلبة الفتاة وأخذت الفتاة تبكي وتدعو ربها أن يفك قيدها واستجاب الله لدعائها وافتكت القيود من رجلها وركبت فوق ظهر الكلبة وخرجت من القصر وأخذت الكلبة تجري وتجري حتى وصلا إلى نهر جارٍ وعلى جانبه الآخر قصر كبير يملكه ابن السلطان فقالت البنت للكلبة إما أن تقتليني أو أقتلك فقالت الكلبة وكيف أقتلك وأنا ربيتك؟ فقالت البنت إذا أنا سوف أقتلك، فقالت الكلبة وكيف تقتليني وأنا أنقذتك من الهلاك؟ فقالت البنت لابد من ذلك. فقتلت البنت الكلبة ولبست جلدها وظلت تعيش على ضفاف النهر وفي يوم من الأيام وبينما كان إبن السلطان يتفرج وينظر إلي ناحية النهر شاهد شيئاً يلمع من بعيد وكأنه ذهب فأمعن النظر فيه جيداً وإذا بفاتنة حسناء جميلة شعرها ذهبي يلمع في أشعة الشمس تخرج من النهر ثم تلبس جلد حيوان وتجلس تمشط شعرها فنزل وذهب إلى مجلسه وقال لأحد وزرائه أريد منك اليوم أن تجهز لي أحسن وأطيب أكل وترافقني في نزهة، فقال له الرجل سمعاً وطاعة يا مولاي ولكن في أي وقت تشاء؟ فقال اليوم، وبعد قليل جهزه وأبلغني . فذهب الرجل وأحضر معه الأكل وركب مع الأمير في أحد الزوارق

حتى وصلا إلى الضفة الثانية ثم نزلا ووضعا الأكل وإنصرفا وقال الأمير للرجل الذي معه أريدك كل يوم أن تحضر أكلاً مثل هذا وتأتي به إلى هنا وتتركه ثم تنصرف لا أريدك أن تقف أو تلتفت يميناً أو شمالاً فأنا سأنظر إليك من شرفة قصري ويا ويلك لو خالفت أمري فقال الرجل سمعاً وطاعة يا مولاي، وإياك أن تطلع أحداً بالخبر فهذا سر لا أريد أن يعرفه أحد ولو علم به أحد ستكون أنت من أخبره، فقال الرجل سرك في بئر يا مولاي واطمئن، وإستمر الأمير في مراقبته للفتاة سبعة أيام، بعدها قال لوالدته يا أمي فقالت نعم يا بني، فقال لها أريد الزواج يا أمي، فقالت له هذه الساعة المباركة ومن هذه سعيدة الحظ التي تريد الزواج منها؟ فقال لها كلبة ، فقالت ماذا تقول تريد أن تتزوج كلبة؟ فقال لها نعم فقالت له هل جننت؟ فقال لها كلا يا أمي أنا أكلمك وفي كامل قواي الصحية والعقلية، فقالت وأي نوع من الكلاب سوف تتزوج فقال لها العروس موجودة وأنا لا أريد أية احتفالات كل ما أريده هو أن أدخل على هذه الكلبة ثم نعلن الزواج الرسمي ونقيم الأفراح والليالي الملاح، فقالت له أمه أنا لا أعرف عن ماذا تتكلم ولكن إفعل ما تشاء. فذهب الولد إلى الضفة الثانية من النهر، وأمسك بالكلبة وأحضرها إلى قصره واختلى بها في غرفة من الغرف الملكية وفي الصباح قالت أمه لخادمتها خذي صحناً فيه رماد وصحناً فيه

لؤلؤ واذهبي إلى غرفة مولاك وأطرقي عليه الباب فإذا رأيت دماً وقتلا أنثري الرماد وصوتي وصيحي وولولي وإذا رأيت كل شيء على ما هو عليه وليس هناك دم ولا قتل أرْمِ اللؤلؤ وزغردي. فقالت لها الخادمة بعد إذن مولاتي ما هي الحكاية؟ فقالت لها مولاك الأمير الصغير تزوج كلبة. فقالت لها مولاي تزوج كلبة وكيف توافقين يا مولاتي؟ فقالت لها إذهبي أنت الآن ونفذي ما أمرتك به، فذهبت الخادمة وأحضرت صحناً به رماد وصحناً به لؤلؤ وذهبت إلى الغرفة الملكية وطرقت الباب ففتح لها الأمير باب الغرفة ودخلت وإذا بفتاة جميلة رقيقة ذات شعر ذهبي طويل فنثرت ما بالصحن من لؤلؤ وزغردت ولما سمعتها الأميرة الأم أتت مسرعة ودخلت الغرفة ورأت ما لم تره من جمال ورقة ونعومة، وقالت لابنها مبروك يا ولدي مبروك وقبلت الفتاة وقالت لها مبروك يا زوجة إبني، فأمرت الأميرة الأم أن تقوم الأفراح والليالي الملاح لمدة شهر ويتم الزواج رسمياً بحضور كل أفراد العائلة المالكة وشاع الخبر في طول البلاد وعرضها وكان للأمير إبن عم فلما سمع قصة الأمير إبن عمه أنه تزوج كلبة ثم انقلبت إلى فتاة جميلة حورية صمم أن يتزوج هو أيضا كلبة من كلاب الصيد التي يملكها فحاولوا منعه وقال لهم هذه رغبتي واتركوني أفعل ما أريد، وفي يوم من الأيام أخذ معه كلبة كبيرة ودخل معها إلى الغرفة وفي الصباح قالت أمه لخادمتها خذي

صحناً فيه رماد وصحناَ فيه لؤلؤ ثم اذهبي إلى غرفة مولاك وانظري ماذا حدث؟ فإذا رأيتي خيرا ما أنثري اللؤلؤ وإذا رأيتِ شرا انثري الرماد فقالت الخادمة سمعاً وطاعة يا مولاتي فذهبت الخادمة وطرقت الباب ولم تجد جوابا فذهبت وأخبرت مولاتها وأحضروا رجالاً من الحرس فكسروا الباب وخرجت الكلبة تجري ولما نظروا في الداخل وجدوا الأمير مقتولاً والدماء في كل أرجاء الغرفة فنثروا الرماد وعلا الصراخ .

﴿ أبـو نيــــة ﴾

(قصة خيالية من التراث)

تقول الحكاية إن هناك إمرأة لديها ولد إسمه «أبونيه» وبعد أن ضاق به المقام في بلده قال لأمه يا أمي هل تأذنين لي بالسفر؟ فقالت إلى أين يا ولدي العزيز؟ فقال لها بلاد الله واسعة. فقالت له وأنا لمن تتركني؟ فقال لها سأتركك تحت رعاية الله سبحانه وتعالى حتى أصل سالما وأجد لي عملا ثم أحضر وآخذك معى إلي هناك. فقالت وهل ستسافر وحدك إنني خائفة عليك، فقال لها كلا يا أمي هناك قافلة سوف تسافر في الغد وسوف أرافقها، فقالت له لماذا لا تظل هنا وتعمل في أي عمل يناسبك وسوف يرزقك الله؟ فقال لها لقد جربت كل الأعمال يا أمي ولكن الحظ كان معاندي وضدي فدعيني أسافر واطلبي من الله أن يساعدني ويوفقني فدعاء الوالدين مستجاب بإذن الله. فقالت له أنا خائفة عليك ولا أريدك أن تسافر وحدك، فقال لها ومن قال لكي أني سأسافر وحدي سوف أسافر مع قافلة وليس وحدي. فقالت له ولكن ستعيش وحدك من يطبخ لك ومن يغسل لك ثيابك ومن يسهر على راحتك؟ فقال لها أرجوك يا أمي وافقي فأنا لا أريد أن أغضب خاطرك أريد موافقتك ودعائك لي. فقالت له أمرى لله وودعتك الله يحفظك ويجمعني بك عن قريب إنه سميع مجيب. فقال لها ونعم بالله الان ارتاحت نفسي وأعدك بأنني سوف أحضر وآخذك معي دعيني أجرب حظي فربما يكون رزقي في بلد غير بلدي فخرج «أبو نيه»

وأخذ معه بعض الزاد وقليلا من الماء وخرج ليلحق بالقافلة ولما وصل إلى المكان المتفق عليه وجد أن القافلة سافرت فخاف أن يرجع إلى أمه ويخبرها وتمنعه من السفر فواصل السير وهو راكب على بعيره لعله يلحق بالقافلة وفي الطريق وبعد يومين من السفر وجد رجلاً يمشي كأنه مسافر فقال «أبو نيه» لنفسه لماذا لا أسأل هذا الرجل فإذا كان مسافراً آخذه معي على البعير يساعدني ويؤنسني في الطريق فأوقف «أبو نيه» بعيره وسأل الرجل إذا كان مسافرا أم لا. فقال الرجل نعم أنا مسافر إلى مدينة الأحزان، فقال له أبو نيه وما هي مدينة الأحزان؟ فقال له الرجل أنها ليست بعيدة عنا مسافة ثلاثة أيام أو أكثر بقليل ، وفي الماضي كانت تسمى مدينة الأفراح ثم مرض سطانها وابنته فسميت بمدينة الأحزان فقال له أبو نيه الشكر لله سبحانه وتعالى الذي جمعني بك سوف نستريح قليلاً ثم نواصل السفر فقال الرجل بكل سرور فجلسا وصنعا القهوة واستراحا ثم ركبا البعير فسأل الرجل أبو نيه وقال له ما اسمك يا أخ العرب فقال أبونيه اسمي أبو نيه فقال الرجل ماذا فقال اسمي أبو نيه فظن الرجل أنه يضمر له شيئاً في نيته فقال له ما هذه الصدف العجيبة أنت اسمك أبو نية وأنا اسمي أبو نيتين فقال له أبو نية: إسمك أبو نيتين فقال له الرجل تصور حقا أنها صدفة، فقال أبو نية نحتاج يا أبو نيتين

إلي مـاء فـهل تذكـر لنا في طـريقنا بئـرا نرتـاح عنده ونشـرب منه مـاء ونسقي البعير؟ فقال نعم أعرف بئراً سبيل وهو في طريقنا سوف نقف عنده ونستريح ونشرب فقال ابو نيه هذا حسن فلما وصلا إلى البئر قال أبو نيه إنه عميق وليس لدينا دلو يصل إلى قاعه فماذا نفعل؟ فقال أبو نيتين بسيطة أنزل أنا وأشرب ثم تنزل أنت وتشرب فقال أبو نيه موافق فنزل الرجل أولا وشرب ثم خرج ولما نزل أبو نية سحب الرجل الحبل وترك أبو نية في البئر وسرق الناقة بما حملت وهرب وأخذ أبو نيه يناديه ويستعطفه ولكن دون فائدة فقد ذهب الرجل بعد أن أخذ الجمل بما حمل وظل أبو نية في البئر يندب حظه العاثر الذي جمعه مع أبو نيتين حتى حل المساء وأظلمت الدنيا وزادت ظلمة البئر سلم أبو نيـة أمـره إلى الله ونام وعندما انتصف الليل سمع صوتاً غير عادي فوق البئر فصحا من نومه وأخذ ينتظر نزول الدلو حتى يتعلق به ولكن الدلو لم ينزل وإنما كان هناك ضحك نساء فخاف ووقف شعر جسمه وقال في نفسه كيف تأتي النساء في الليل إلى هذا المكان لابد أنهن ساحرات ثم سمع واحدة منهن تقول هل تدرين يا أختى أن سلطان مدينة الأفراح مرض بسببي؟ فقالت كيف فقالت الساحرة أنا التي أدخلت المرض في جسمه لأنني في يوم من الأيام تصورت في صورة قطة ودخلت القصر فأمر بقتلي وهذا عقاب له ودواؤه بسيط

فهو عبارة عن عصير برسيم وعصير شعير يشربه سبعة أيام صباحاً ومساءً وبعدها يشفى ولأنهما من أكل الحيوانات لم يجربهما الأطباء له ولم تخطر على بالهم فقالت الثانية وهل تعرفين أنني التي أحدثت شللاً في جسم ابنة السلطان وأعميت عينيها فقالت لها الساحرة الأولى وكيف فقالت في يوم من الأيام تصورت لها بصورة عصفور ووقفت على نافذتها وما أن رأتني حتى قامت ترجمني بالحصى والحجر فدخلت في جسمها وأصابها الشلل ثم العمى ودواؤها بسيط جداً فقالت لها الساحرة الأولى وما هو دواؤها فقالت الشلل دوائه طين أحمر يصفى جيداً ويدهن به كل جسمها لمدة سبعة أيام والعمى يؤخذ له ورق السدر وينشف ويطحن وتكحل به لمدة سبعة أيام ولكن الإنس أغبياء ولم يصلوا إلى الآن إلى مستوى الجن. فقالت واحدة منهم وهناك كنز مدفون تحت الجبل لو ذبحوا على زاوية الجبل ثوراً أسود لفتح باب المغارة ووجدوا الكنز ولكن الإنس أغبياء، وأبو نية جالس في البئر يسمع كلامهن ويسجله في قلبه ثم انصرفن مثلما أتين وظل أبو نية يفكر في كلامهن ويردده في سره حتى حفظه جيداً وفي الصباح مرت قافلة على البئر وأنزلوا دلوهم فمسك به أبو نية وصاح الساقي بسم الله الرحمن الرحيم أنس أم جن فقال له أبو نية إنس أرجوك أخرجني من هنا فقال له الساقي وماذا تعمل في البئر؟ فقال له أبو نية لقد

خدعني صاحب تعرفت عليه في الطريق فأتينا إلى البئر لنشرب فغدر بي فأخرجه الرجل من البئر واعتنى به وأخذه معه إلى مدينة الأحزان ولما وصل أبو نية إلى مدينة الأحزان وجدها فعلا مدينة حزينة خاوية على عرشها فجلس يستريح في مقهى فسأله صاحب المقهى هل أنت غريب عن هذه البلدة؟ فقال له أبو نية نعم أنا غريب وأتيت إلى هنا للعمل فقال له صاحب المقهى وأي عمل ترتجيه في مدينة الأحزان فهذه المدينة كانت أكبر مركز تجاري وكان خيرها عاماً على كل المنطقة ولكن بعدما مرض السلطان وابنته صرف كل أمواله وأموال الدولة على الأطباء الذين توافدوا من كل مكان لعلاجه وعلاج ابنته ولكن دون فائدة فالسلطان لازال مريضاً وابنته كذلك والمدينة أصبحت ملجأ للمحتالين ومن يدعي الطب والسحر والمعرفة فقال له أبو نية ولكنني لست منهم فقال صاحب المقهى أرجو ذلك، وبعد عدة أيام ذهب أبو نيه إلى قصر السلطان فسألوه من تكون أنت؟ فقال لهم أنا طبيب فقالوا له لقد أتيت متأخراً فالسلطان لا يريد أطباء. فقال لهم أنا طبيب متبرع لا أريد مالاً فقط سأعرض خدماتي وإن شاء الله ستعود بالنفع على مولانا السلطان. فقالوا له سوف نسأل السلطان ونرجع لك بالجواب، بل أنا أريد مقابلة السلطان، فقالوا له ولكن السلطان لا يقابل أحداً فهو داخل في غرفة نومه. فقال قولوا له أنا أريد أن أقابله لمصلحته فذهبوا

فجهزوها له ودخل عليها ومسح على جسمها وبعد ثلاثة أيام أخذت تتماثل للشفاء وبعد أسبوع شفيت تماماً وقامت من سريرها وأصبحت طبيعية وفرحت وفرح السلطان ثم باشر عمله وأحضر ورق السدر وطحنه وأخذ يكحل عين الأميرة وبعد أسبوع شفيت الأميرة من مرضها تماما وأصبحت ترى كل شيء بعد أن كانت مشلولة وعمياء فقال السلطان لأبونيه لا أعرف بماذا أجازيك أيها الطبيب لقد أعدت البسمة إلى وجوهنا فقال له أبو نيه ليس الآن يا مولانا فقال وهل هناك شيء يا أخي، فقال له أبو نيه نعم يا مولانا فنحن والشعب نريد أن نفرح بهذا الإنجاز العظيم. فقال السلطان سنقيم الأفراح في كل أرجاء المدينة وقراها فقال أبو نيه ليس في المدينة ولكن عند الجبل الذي خلف المدينة فقال السلطان ولماذا عند الجبل؟ فقال ستعرف كل شيء في حينه فقال السلطان مثلما تريد. فقال أبو نيه أريد إحضار ثور أسود خاص بي أنا. فتعجب السلطان من طلبه وقال: ثور أسود لماذا؟ فقال أبو نيه لا أستطيع أن أخبرك شيء الآن المهم أن تجهزوا لكم ما تحتاجونه للحفل واتركوا مسألة الثور لي أنا. فأمر السلطان بإعداد كل شيء وذهبوا إلى الجبل ونصبوا الخيام وعلقوا الزينة هناك ولما تم ذلك ذهب موكب السلطان يتبعه أهل القرية إلى ناحية الجبل وبينما الناس ترقص وتغني فرحانه ومستبشره ذهب أبو نيه

فجهزوها له ودخل عليها ومسح على جسمها وبعد ثلاثة أيام أخذت تتماثل للشفاء وبعد أسبوع شفيت تماماً وقامت من سريرها وأصبحت طبيعية وفرحت وفرح السلطان ثم باشر عمله وأحضر ورق السدر وطحنه وأخذ يكحل عين الأميرة وبعد أسبوع شفيت الأميرة من مرضها تماما وأصبحت ترى كل شيء بعد أن كانت مشلولة وعمياء فقال السلطان لأبونيه لا أعرف بماذا أجازيك أيها الطبيب لقد أعدت البسمة إلى وجوهنا فقال له أبو نيه ليس الآن يا مولانا فقال وهل هناك شيء يا أخي، فقال له أبو نيه نعم يا مولانا فنحن والشعب نريد أن نفرح بهذا الإنجاز العظيم. فقال السلطان سنقيم الأفراح في كل أرجاء المدينة وقراها فقال أبو نيه ليس في المدينة ولكن عند الجبل الذي خلف المدينة فقال السلطان ولماذا عند الجبل؟ فقال ستعرف كل شيء في حينه فقال السلطان مثلما تريد. فقال أبو نيه أريد إحضار ثور أسود خاص بي أنا. فتعجب السلطان من طلبه وقال: ثور أسود لماذا؟ فقال أبو نيه لا أستطيع أن أخبرك شيء الآن المهم أن تجهزوا لكم ما تحتاجونه للحفل واتركوا مسألة الثور لي أنا. فأمر السلطان بإعداد كل شيء وذهبوا إلى الجبل ونصبوا الخيام وعلقوا الزينة هناك ولما تم ذلك ذهب موكب السلطان يتبعه أهل القرية إلى ناحية الجبل وبينما الناس ترقص وتغني فرحانه ومستبشره ذهب أبو نيه

والسلطان وأخذا معهما الثور وذبحاه في المكان المطلوب فتحركت الصخرة وظهر من ورائها الكنز فقال أبو نيه للسلطان هذا الكنز لك يا مولانا، فقال السلطان لي أنا؟ فقال أبو نيه أطلب ماذا تريد. فقال له أريد الأميرة زوجة لي. فقال له السلطان أعطيك الأميرة والإمارة فمن اليوم أنت السلطان وأنا من رعيتك فتزوج أبو نيه الأميرة وأصبح سلطاناً لمدينة الأفراح بعد أن عادت لها الأفراح وأرسل في طلب أمه فحضرت وفرحت كثيراً فشاع الخبر في كل أرجاء المعمورة بأن أبو نية تزوج بنت السلطان وأصبح سلطاناً عليها فسمع أبو نيتين بالخبر وقال في نفسه لابد أن هناك سر في البئر الذي تركت فيه أبو نيه ولابد أن أذهب إلى هناك فذهب ونزل إلى البئر وفي المساء أتى السحرة واكتشفوا أمره فمزقوه إرباً إرباً .

السلطان وأخذ يمشي ويتحرك فشكر الله سبحانه وتعالى الذي شفاه وأرسل له هذا الطبيب البركة، ثم قال لأبونيه وهل تستطيع بإذن الله شفاء ابنتي؟ فقال له أبو نيه بإذن الله سوف تشفى إبنتك الأميرة ولكن أريد أن أراها أولاً فقال له السلطان ستراها إن شاء الله ثم أمر بتجهيز الأميرة لكي يراها الطبيب وبعد أن جهزت دخل عليها والدها وقال لها لقد أتاك الفرج من عند الله يا أميرتي الصغيرة هذا هو الطبيب الذي أخبرتك عنه يريد أن يراك، فقالت الأميرة دعه يدخل يا أبي فربما يكون شفائي بإذن الله على يديه فدخل أبو نيه على الأميرة ووجدها هزيلة شاحبة الوجه لا يتحرك منها إلا لسانها فمسح بيديه عليها وقال سوف يشفيك الله، فقالت والنعم بالله، فذهب أبو نيه وأحضر الطين الأحمر وصفاه ثم عجنه وأحضره للسلطان وقال له هذا دواؤها أدهن به كل جسمها دون أن يكون معي أحد فإذا وافقت ووافقت باشرت علاجها وإذا رفضت فلا أسمح لأحد بأن يمسك هذا الدواء لأنه لو مسكه أحد غيري فسد مفعوله فما هو رأيك؟ فقال السلطان طلبك هذا عجيب غريب ألا تخجل أن تطلب مني هذا الطلب، فقال أبو نيه ألا تريد مصلحة ابنتك وشفاءها؟ فقال السلطان نعم أريد ذلك فقال إذاً توافق فقال السلطان استشير ابنتي أولاً ثم أخبرك فذهب السلطان واستشار ابنته فوافقت الأميرة مضطرة لأنها تريد الشفاء

﴿ العميان الثلاثة ... لصوص ﴾

(قصة من الخيال)

تقول الحكاية إن رجلاً لديه زوجة ولديه ولداً واحداً وفي يوم من الأيام قال الولد لأبيه أريد يا أبي عشرة ريالات، فقال له أبوه ليس عندي فكة لكن خذ هذه المائة ريال واذهب إلى السوق وفكها ثم ارجع فقال الولد شكراً يا أبي فأخذ الولد المائة ريال وذهب إلى السوق وأخذ يسأل أصحاب المحلات عن فكة ولكنه لم يجد حتى وصل إلى رجل أعمى ضرير يجلس في ركن من أركان السوق يسأل الناس فقال له الولد هل أجد عندك فكة مائة ريال يا والدي فقال له الرجل الأعمى ماذا يا بني ماذا تقول؟ فقال له هل أجد عندك فكة مئة ريال قال الرجل الضرير نعم عندي فأعطاه الولد المائة ريال فأخذها الضرير وشمها ثم طواها وبعد ذلك وضعها في جيب سري تحت ثيابه وسكت بينما الولد وقف قليلاً ثم قال للرجل الأعمى الفكة يا حاج فقال له الرجل الضرير ماذا تقول فقال له الولد الفكة ، فكة المائة ريال فقال له الضرير مائة ريال وأين هي المائة ريال فقال له الولد المائة ريال التي طويتها ووضعتها في جيبك الداخلي فقال له الرجل وهل جننت يا بني حتى تطلب مني فكة مائة ريال أنت غلطان يا بني أنا لم آخذ منك مائة ريال فقال له الولد كيف لم تأخذ منى وهي في جيبك فقال له أنا يا بني لو أملك مائة ريال ما جلست هنا أطلب من الناس المساعدة والعطف، فقال الولد ولكني سألتك هل عندك فكة المائة ريال فقلت لي

نعم وأعطيتك إياها فصرخ الرجل الضرير وقال هيا اغرب عن وجهي يا حرامي يا كذاب رأيتني رجلاً أعمى وفقير فأتيت تضحك علي هيا وإلا ضربتك بهذه العصا فتدخل الناس والمارة وقالوا للولد ربما تكون غلطان يا ولد. قال لهم لا تجننوني أنا لست حرامياً ولا لصاً ولا كذاباً أنا متأكد أنني أعطيته ورقة المائة ريال ووضعها هناك في جيب سري فتشوه فقال الرجل الضرير هيا اغرب عن وجهي وإلا ضربتك بهذه العصا فقالوا له إذهب يا ولد اذهب الله يخلف عليك إذا كنت صادقاً والله يسامحك إذا كنت كاذباً فذهب الولد وهو حزين ودخل بيته وهو يبكي فقال له أبوه خير خير إن شاء الله يا ولدي ماذا جرى وماذا حصل؟ فقال له المائة ريال يا أبي. فقال الأب فداك المائة ريال هل ضاعت فقال الولد كلا يا أبي المائة ريال لم تضع ولكني سُرقت فقال الأب فداك ، فقال الولد سرقت عيني عينك فقال الأب كيف سرقت عيني عينك؟ فقص الولد قصته مع الرجل الضرير فقال الأب والله لو طلبها منك لسامحته ولكن أن يضحك عليك هذا ما لا أرضى به وهل تعرفه فقال الولد أعرفه يا أبي وأعرف مكانه فقال الأب هيا وذهب الولد مع أبيه حتى وصلا إلى الرجل فقال الولد هذا هو فقال الأب الآن اذهب أنت ودعه لي فقال الولد هل ستضربه يا أبي فقال كلا ولكني سأضحك عليه مثلما ضحك عليك اذهب أنت الآن ودعه لي

فذهب الولد وظل الرجل واقفا بجانب الأعمى حتى حل المساء ورفع أذان المغرب فذهب الرجل الأعمى ليتسول أمام باب المسجد ولحق به الأب حتى وصلا إلى المسجد وإذا بإثنين من العميان جالسين في انتظاره فسلم عليهما وجلس معهما وهو فرحان ومبسوط وبعد أن قامت الصلاة سأل واحداً منهم وقال له كم جمعت اليوم فقال الرجل الأعمى الثاني لقد جمعت ثلاث ريالات فقال له بس ثلاث ريالات ثم سأل الضرير الثالث وأنت كم جمعت يا فلان فقال جمعت حوالي خمس ريالات فقال لهم اليوم أنا الباشا فقال له واحد منهم وأنت كم جمعت فقال أنا جمعت مائة وأربع ريالات فقال له الثالث جمعت مائة وأربع ريالات قال نعم فقالوا له ومن أين جمعت هذا المبلغ هل أحد التجار زكى اليوم؟ فقال لا ولكني ضحكت على ولد من المبصرين وأخذت منه المائة ريال حتى أفكها له ثم أنكرت وبعد مشاجرة معه ذهب وأظنه لن يرجع فقال الأب يعني ولدي ما كذب وظل واقفا حتى خرج الناس من المسجد وانصرف الرجل الضرير متوجها إلى بيته ففتح الباب ودخل فدخل معه الأب دون أن يدري ثم ذهب إلى ركن في الغرفة وحفر حفرة وأخرج منها وعاء وفتحه ثم رمى ما في جيبه في الوعاء وأرجعه مكانه ودفنه ووضع الحصير فوقه فقام الرجل أبو الولد وأشعل حريقا في بيت الرجل الضرير وخرج الرجل الضرير من الغرفة فدخل الأب

وحفر وأخذ الوعاء بما فيه وترك الضرير يصرخ ويستنجد بالناس لإطفاء الحريق بعد ان أخمدت النار ذهب إلى مكان الوعاء فلم يجده فجن جنونه وأخذ يندب حظه ويبكي، وفي مساء اليوم الثاني اجتمع العميان الثلاثة أمام باب المسجد وكان والد الفتى واقفاً بجانبهم فقال واحد منهم وهو يكلم الأعمى الأول خير إن شاء الله يا با فلان أراك اليوم ساكتاً لا تتكلم فقال له الأعمى مصيبة يا خوك مصيبه وحلت علي، عقب ما أخذت المائة ريال من الولد وأنكرت فقال له وما هي هذه المصيبة فقال لقد احترق بيتي وسرقت أموالي فقال له الثالث سرقت أموالك وكيف سرقت فقال له الأعمى دخل علي واحد وسرقها فقال له وأين كنت تضع أموالك فقال له أضعها في وعاء وأغطيها ثم أدفنها في أرض الغرفة فقال له يا لك من أعمى ومجنون كيف تأمن أن تضع أموالك في وعاء ثم تدفنه فربما ضيعت مكانه فسأله وأنت أين تضع أموالك فقال له في هذا الحذاء ولا أخلعه إلا عند النوم وإذا خلعته عند النوم أضعه تحت رأسي فأنا لست مثلك ضريراً وغبياً فقال أبو الولد والذي كان واقفا يسمعهم لقد أتى دورك أيها الحرامي الثاني لابد أن ألقنكم درساً لا تنسوه أبداً، وفي اليوم التالي أحضر أبو الولد معه حذاء في علبة وأعطاه إلى الضرير الذي يضع أمواله في حذائه وقال له بعد أن سلم عليه ممكن أخلى هذا الحذاء عندك حتى أنتهي من

صلاتي فقال له الضرير ممكن ونص أعطني إياه ولا تهتم واذهب أنت وصلِّ وأخذه وبعد دقائق وأبو الولد لازال واقفا قال الضرير أظن يا جماعة قامت الصلاة فقالوا له نعم فقال أنا سأقيس هذا الحذاء وإذا كان على مقاسي سآخذه وأذهب قبل أن يخرج صاحبه فقالوا له هذا من حقك ورزق وصل إلى عندك فخلع حذاءه القديم والذي يحتفظ فيه بكل أمواله ووضعه بجانبه ولبس الحذاء الجديد وكان الرجل أبو الولد واقفا فأخذ الحذاء القديم ووضعه في كيس كان معه وذهب وبعد أن لبس الضرير الحذاء الجديد أخذ يتحسس لعله يجد حذاءه القديم فلم يجده وأخذ يصيح حذائي حذائي حلالي أموالي وخرج الناس من المسجد وأخذوا يواسونه بينما ظل هو يبكي حظه وطمعه وفي موعد اليوم الثالث تجمع الثلاثة أمام باب المسجد وكان أبو الولد واقفا يسمع ويرى دون أن يحسوا به فقال الثالث «إشفيكم ساكتين ليش ما تتكلموا» فقال الأول ماذا نقول أنا وصديقي فلان خسرنا كل شيء لكن أنت لازلت تملك كل شيء فقال لهم أنتم أغبياء أنت وضعت فلوسك في وعاء ودفنته وهذا وضع فلوسه في حذائه فقالوا له وأنت أين تضع فلوسك ؟ فقال أنا أضع فلوسي هنا وأخذ يضرب بيديه على صدره فقالوا وأين هنا فقال تحت ثيابي أطويها في قطعة قماش ثم أربطها على بطني تكون في مأمن لا أنزعها إلا عند الاستحمام

وأنا لا أستحم إلا في الشهر وربما الشهرين مرة فقال الرجل أبو الولد جاء دورك أنت الآن فإن كنت لصاً مثلهم فسيكون جزاؤك مثلهم وإن كنت أمينا فلن يصيبك مكروه مني وفي اليوم التالي أحضر ابو الولد صندوقاً صغيراً ووضع فيه حشرات مثل الصراصير والبراعص والخنفساء والجراد وسلم عليهم وقال للثالث منهم يا عم عندي صندوق صغير وفيه مجوهرات ولا استطيع أن أدخل به المسجد فهل تسمح لي أن أضعه عندك أمانة حتى أنتهي من الصلاة فقال له الرجل نعم وأمانتك في الحفظ والصون فأعطاه الصندوق ووقف بجانبه ليرى ماذا سيعمل به وبعد دقائق سأل من كان معه هل قامت الصلاة فقالوا له نعم قامت الصلاة فقال سوف أفتح هذه العلبة ربما أجد فيها خاتم على مقاسي أو أي شيئ يصلح لأهلي قالوا له افتحها ولا يهمك فصاحبها داخل يصلي ففتح الضرير العلبة وخرجت منها الحشرات وأخذت تمشي على جسمه ووجهه فخاف وأخذ يخلع ثيابه حتى وصل إلى القماش الذي فيه فلوسه فخلعه وهو في حالة هستيرية فقام الرجل أبو الولد وأخذ القماش الذي فيه الفلوس وإنصرف وترك العميان يصيحون ويولولون وكل منهم يندب حظه العاثر وطمعه فقال الرجل الضرير هذه هي نهاية الطمع والعمل الحرام .

شراهة أعمى

(من نوادر العميان)

تقول الحكاية إن أميراً لإحدى المدن أراد أن يكرم شعبه بإقامة وليمة يدعو إليها كافة الشعب فأمر المنادي أن ينادي في البلدة «الحاضر يعلم الغائب مولانا الأمير يدعو شعبه الوفي الكريم على مأدبة العشاء يوم الجمعة القادمة أي بعد أسبوع والحاضر يعلم الغائب ويرجو أن لا يتخلف أحد»، وكان في تلك البلدة رجل ضرير وشره يأكل كثيراً ودائما يعتقد بأن المبصرين يأكلون أكثر منه وكان عنده ولد فلما سمع بدعوة الأمير للعشاء أخذ يوصي إبنه ويقول له اسمع يا بني أنت عارف أن يوم الجمعة عشانا عند الأمير، فقال الولد أي نعم أعرف وكل الديرة تعرف فقال له إذا دخلنا على العشاء أولاً إختر لنا صحناً كبيراً وعليه لحم كثير نجلس أمامه، ثانيا إذا رأيت أن الجماعة المبصرين الذين معنا على الصحن يأكلون أكثر مني أقرصني قرصة واحدة وأنا سوف أزيد وأسرع في الأكل، وإذا زادوا علي في الأكل أقرصني قرصتين وأنا سوف أزيد وإذا زادوا علي في الأكل اقرصني ثلاث قرصات وأنا سوف أزيد، فقال له إبنه لماذا أقرصك سيكون الأكل كثيراً هذه وليمة الأمير، فقال الأب بس للإحتياط فقال له إبنه حاضر ولا يهمك، وأخذ هذا الأب يوصي ولده ويذكره كل يوم

حتى حان موعد العشاء فذهب القوم ومن ضمنهم الرجل الأعمى وولده فدخلوا مجلس القصر وشربوا الشاي والقهوة وتعطروا بالطيب وبعدها قال الأمير لمن في المجلس تفضلوا يا جماعة على العشاء فخرج الجميع من المجلس متوجهين إلى قاعة الطعام ثم توزعوا كل مجموعة التفت حول صحن فقام الرجل الأعمى يأكل وكأنه لم يأكل من قبل، مرة يأكل باليمين ومرة بالشمال وبسرعة مذهلة مما جعل الناس الذين حوله يتفرجون عليه ويتغامزون وإبنه معهم لا يدري ماذا يفعل هل يقرصه مثلما اتفقوا؟ لكن الإتفاق إذا قرصه سوف يزيد أم يتركه يأكل حتى يشبع؟ وبعد أن ضاق الولد واستحى من الناس الذين معهم على الصحن والذين لم يذوقوا الأكل قرص أبيه فزاد الأب فقرصه مرة ثانية فزاد الأب فقرصه مرة ثالث فقام الأب وفرش عباءته وقلب الصحن بما فيه عليها ثم طواها وحملها على ظهره وقال لإبنه هيا يا بني فخرج من قاعة الطعام والناس تنظر إليه ولما وصلوا إلى الخارج قال الرجل لولده ما رأيك هل أعجبتك؟ فقال الولد لم تعجبني بل كسفتني فقال الأب كيف كسفتك؟ فقال الولد منذ أن جلسنا على الصحن وأنت تأكل بشراهة وكأنك لم تأكل من شهور والناس حولك

يتفرجون ويتغامزون عليك، فقال له لماذا إذاً تقرصني فقال له الولد قرصتك أريدك أن تكف، أريدك أن تخفف، لكنك كلما قرصتك تزيد وتزيد حتى أفرغت ما في الصحن في عباءتك فقال له الأب يعني المبصرين لم يأكلوا شيء فقال الولد ولم يذوقوه بعد، فقال الضرير الحمد لله لقد انتقمت منهم !!

﴿ الحكيم والصبية ﴾

تقول الحكاية إن شابين من نفس الحي تخاصما في الطريق وأخذ كل واحد منهما يقول للآخر أنت لست رجلاً وأمك امرأة لعوب، فقال له الآخر : بل أنت لست رجلاً وأمك لعوب وباطلة، فصادفهما رجل حكيم فقال لهما ما هذا الشجار ولم تتشاجران ؟ فقال له الأول هو السبب شتمني وقال لي أنني لست رجلاً وأمي لعوب، فقال الثاني وهو أيضا شتمني وقال لي نفس الكلام بأنني لست رجلا وأمي سيئة السمعة، وأنت الآن احكم بيننا ، فقال الرجل الحكيم الحكم ليس الآن ولكني سوف أوصي كل واحد منكما بعمل يعمله وفي الغد نتقابل هنا وعندها سوف أحكم بينكم بالعدل والحق، فقال له الأول وما هو هذا العمل؟ فقال للأول أنت إذا رأيت أمك تخبز خبزاً فاطلب منها أن تصنع لك رغيفا فيه جيب فقال له الأول رغيف فيه جيب؟ ولماذا؟ فقال له الرجل الحكيم إذا سألتك أمك لماذا فقل لها لكي أضع فيه الحمص والفول وأريدك أن تصمم على طلبك، أما أنت وكان يخاطب الثاني فإذا أحضرت أمك صحن العيش (الرز) عند الغداء وعند العشاء فلا تأكل بيديك بل احضر شوكة من الشجرة وكل بها، فقال له وكيف آكل بشوكة صغيرة مثل الإبرة، فقال له الرجل الحكيم إغرس الشوكة في حبة الأرز ثم ضعها في فمك وهكذا حتى تشبع وفي نهار الغد نجتمع هنا وأخبركم من هو الرجل إبن المرأة العفيفة الطاهرة ومن هو المخنث إبن

المرأة اللعوب، فتركهم الحكيم وانصرف وكذلك هما انصرفا فلما ذهب الأول إلى البيت شاهد أمه أمام التنور جالسة تخبز خبزاً للعشاء فجلس بجانبها وقال لها يا أمي، فقالت له ماذا تريد؟ فقال أريد خبزاً فقالت له الخبز أمامك فخذ ما تشاء فقال لها لا أريد هذا الخبز أريد خبزاً آخر فقالت له هل تريد خبزا بالبيض فقال لا فقالت هل تريد خبزاً بالسمسم فقال لا فقالت هل تريد خبزا بالزعتر فقال لا فقالت له إذا ماذا تريد؟ فقال لها أريد خبزاً فيه جيب فقالت ماذا؟ فقال لها خبزا فيه جيب، فقالت وماذا يكون هذا الخبز الذي فيه جيب فقال لا أدري ولكن أريد خبزاً فيه جيب حتى أضع فيه الحمص والفول فقالت هيا أغرب عن وجهي قبل أن آخذ رأسك وأضعه في التنور فقال لماذا غضبت يا أمي؟ فقالت أظن أن الحياء ذهب من وجهك كيف تريد خبزاً فيه جيب أغرب عن وجهي وإلا ضربتك هيا؟ فقام الولد وذهب إلى مكان آخر في البيت دون أن تلبي له أمه ما طلب منها، أما الولد الثاني فعندما أحضرت أمه طعام العشاء وكان عبارة عن صحن فيه أرز ووضعته قال لها ولدها أنا عندي طريقة جديدة للأكل فقالت وما هي هذه الطريقة الجديدة؟ فقال لها لحظة ثم ذهب إلى الشجرة وأخذ منها شوكة وأحضرها وقال انظري يا أمي الطريقة الجديدة أغرس هذه الشوكة في حبة الأرز ثم آكلها فقالت له أمه وهل هذه الطريقة جيدة

فقال لها جربيها وسوف تعجبك فقالت أمه إذاً أحضر لي شوكة أخرى حتى أجرب فذهب ولدها وأحضر لها شوكة وأخذ الإثنان يأكلان بالشوكة وعلامة السرور على وجهيهما قالت له والله فكرتك فكرة حلوة ولا تحتاج لغسل الأيدي ، وابتداء من اليوم سوف نعتمد معك هذه الطريقة وسوف أخبر بها صديقاتي، وفي اليوم الثاني التقى الأولاد مع الرجل الحكيم فسأل الولد الأول قل لي ماذا عملت مع أمك هل خبزت لك قرصا فيه جيب، فقال الولد كلا بل قالت لي إذا لم تذهب عني وتغرب عن وجهي وضعت رأسك في التنور، قال الرجل الحكيم عظيم وأنت يسأل الولد الثاني فقال: أما أنا فإستمتعت مع والدتي في أكل الطعام بالشوكة أنا من ناحية وهي من ناحية أخرى أكلنا حتى شبعنا فقال الرجل الحكيم عظيم وهل تريدون الحكم الآن فقالوا نعم فقال للأول أنت رجل وأمك امرأة شريفة أما أنت فلست رجلا وأمك غير شريفة !!

﴿ أعطني رأس الديك ﴾

(من قصص مكر النساء)

تقول الحكاية إن رجلاً يسكن في قرية وعنده زوجة وزوجته لديها صديق وهذا الصديق لا يأتيها في منزلها بل هي تذهب إليه في بيته وجرت العادة أن لا تذهب إليه خالية اليدين بل كانت تأخذ معها في كل مرة شيئ يأكله فمرة تأخذ له خبزاً ومرة هريس ومرة بعض الحلويات المصنوعة في البيت ومرة أرزاً باللحم ومرة بالسمك ومرة بالدجاج وكل يوم شكل، وفي يوم من الأيام قال لها مرة ثانية إذا أتيتي احضري لي مرقة بالديك فنفسي آكل ديكا فقالت له هل تريد جزءاً منه فقا لها كلا أريده كله فقالت كله لا أستطيع فنحن لدينا في الحظيرة ديك واحد وإذا ذبحته سيسأل عنه زوجي وسوف ينفضح أمري فقال لها هذه مشكلتك وليست مشكلتي ابحثي عن حل فأنت أم الأفكار والحلول، وبعد أيام أتت له بالحل فقالت له اسمع أنا سأخبر زوجي بأن الديك أصبح لا يصلح لنا ونريد أن نذبحه على الغداء وسوف أقول له اعزم (ادعو) من سيصلي على يمينك وفي اليوم المحدد ستذهب وتصلي على يمينه وهو سوف يدعوك على الغداء وبهذا تكون قد أكلت من الديك حسبما تشاء إلي أن تشبع فقال لها ببرود فكرة جيدة، وسوف أحاول فذهبت إلى البيت ولما وصل زوجها قالت له يا أبا فلان أريدك تذبح الديك فقال لها أذبح الديك لماذا؟ فقالت له الديك يا أبا فلان ليس طبيعياً أولاً فهو يؤذِّن في غير وقته ثانيا انه يؤذي الدجاج ثالثا

خرب حاجات البيت إضافة إلى أن الديك كبر وصار عجوزاً وأنت لازم تذبحه فقال لها لكن يا بنت الحلال إذا ذبحته كيف نأكله الديك كبير ويكفي أربعة أنفار وليس في البيت إلا أنا وإنتِّ فقالت له بسيطة ضاعت ولقيناها ما رأيك في يوم ذبحه تدعو اللي يصلي معك صلاة الظهر على يدك اليمين فقال لها إذا كان ذلك فلا بأس فذبحوا الديك وذهبت المرأة إلى صديقها وأخبرته بالذهاب لصلاة الظهر في مسجد القرية على يمين زوجها فوافق فرجعت المرأة إلى بيتها وطبخت الديك وأحسنت طبخه وطيبته بالبهارات والمكسرات والبيض وماء الورد والزعفران لأن صديقها سوف يأكل منه وفي الساعة المحددة وعند إقامة صلاة الظهر تأخر صديقها فدخل رجل آخر وصلى على يمين زوجها وبعد أن انتهت الصلاة قال زوجها للرجل تفضل معي يا أخي على الغداء فقال له الرجل وما المناسبة؟ فقال له زوجها نويت في نفس أن أعزم (أدعو) من يصلي على يميني صلاة الظهر وأنت من صلى على يميني فقال له الرجل شكراً على دعوتك لي وأن رجل غريب عن هذه القرية فذهب الرجل مع زوج المرأة إلى البيت وعندما خرجت الزوجة شاهدت رجلاً غريباً يمشي مع زوجها ناحية البيت فأمعنت النظر جيداً وتأكدت بأن الذي مع زوجها ليس بصديقها فلما دخل قالت له هل هذا هو الرجل الذي صلى على يمينك فقال لها نعم هذا

هو الرجل بعينه فقالت يمكن يا رجل أن تكون مخطئا فقال لها وكيف أغلط في إنسان صلى على يميني وبعد الصلاة سلم علي وسلمت عليه المهم يا الله جهزي لنا السفرة فقالت له إن شاء الله ولكن تذكرت شيئاً فقال لها زوجها ماذا بعد فقالت لا يوجد لدينا ليمون ولا جرجير ولا بصل للسلطة فقال لها وهل هذا مهم فقالت لا تكمل العزيمة (العزومة) إلا بهذه الأشياء دع ضيفك في المجلس واذهب واحضر لنا النواقص فقال لها حاضر فذهب زوجها للسوق وذهبت المرأة ووضعت يد الهاون (الهون) في النار ولما إستوت حمراء مثل الجمر دخلت على الرجل وقالت له لماذا دعاك زوجي على الغداء هل يعرفك فقال الضيف كلا، فقالت وهل أنت تعرفه فقال الضيف كلا، فقالت يا مسكين زوجي رجل مجنون إعتاد في كل حين أن يدعو رجلاً على الغداء ثم يقيده ويدخل رأس الهون في موخرته فقال الضيف ما هذا الكلام يا إمرأة فقالت الزوجة لست أول واحد ولا آخره فقال لها وما العمل إذا؟ فقالت له اهرب بجلدك قبل أن يعود ويحضر معه الرجال ثم يقيدونك ويفعل بك ما فعله بمن قبلك فشكرها الضيف وخرج من البيت وذهبت المرأة وأخفت القدر بما فيه من رز ولحم الديك ومزعت ثيابها وجلست تبكي فلما رجع الزوج وجدها تبكي فقال لها ماذا بك يا امرأة؟ فقالت له من هذا الرجل الذي أحضرته معك فقال وما به؟ فقالت هجم علي وكاد أن

يغتصبني وعندما قاومته أخذ القدر بما فيه من رز ولحم الديك وهرب فخرج الرجل يجري خلفه وهو يقول له قف يا هذا واعطني ولو رأسه وهو يقصد رأس الديك فرد عليه الضيف الهارب إذا مسكتني ادخله كله وهو يقصد يد الهاون وبهذا المكر الغريب من المرأة استطاعت أن تحتفظ بالديك كاملاً لصديقها دون الإكتراث بزوجها .

﴿ حية البيت لا تضرها ولا تضرك ﴾

(قصة ذات حكمة ومعنى إنساني)

باللهجة الدارجة نقول للثعبان حية أو (داب) والحكاية تقول أن رجلاً وزوجته يعيشان في بيت عادي وتعيش معهما حية تظهر أمامهما في اليوم أكثر من مرة إما ذاهبة إلى جحرها أو خارجة منه وفي يوم من الأيام وبينما زوجة الرجل تكنس حوش المنزل شاهدت عدداً من بيض هذه الحية في مكان تحت الخشب الذي يستعمل للوقود والتدفئة فخافت المرأة وفزعت وقالت لزوجها اسمع يا زوجي العزيز بالأمس عندما كنت اكنس البيت وجدت بيضا وكأنه بيض حية فأرجوك أن تبحث عن طريقة مع هذه الحية اقتلها أو أخرجها من البيت المهم أنا أخاف منها ومن شكلها ولا أريدها معنا في هذا البيت فقال لها زوجها لا تخافي يا إمرأة هذه حية البيت ما تضر أهل البيت وعليك آلا تضريها وهي إن شاء الله لن تضرك فقالت لها زوجته يا إبن الحلال اليوم عندنا حية بكرة بيصير عندنا حيات روح شوف البيض الذي تحت الخشب باقي عليه أسبوع ويفقس فقال لها زوجها لا تخافي فقالت له شوف عاد يا أنا يا ها الحية في هذا البيت؟ فقال لها زوجها لا تستعجلين بالحكم أنا عندي طريقة وبأجربها وبنشوف شللي يصير فقالت له زوجته ما هذه الطريقة فإنتظر الزوج حتى خرجت الحية من مكانها ثم ذهب وأخذ البيض ووضعه عنده فلما رجعت الحية افتقدت البيض وقامت تبحث عنه في كل مكان دون أن تجده فزحفت حتى

وصلت إلى زير الماء الذي يستعمله أهل البيت ووضعت كل سمها فيه حتى إذا شرب من ماؤه أحد مات وصاحب البيت وزوجته يشاهدان هذا المنظر بعدها خرجت الحية من البيت فقال الرجل لزوجته هل شاهدت ماذا فعلت لقد وضعت لنا سمها كله في زير الماء فأخذ الرجل البيض ووضعه في مكانه تحت الأخشاب وبعد قليل رجعت الحية ولما رجعت ووجدت البيض في مكانه ذهبت إلى التنور وكان ممتلئاً بالرماد البارد فلطخت جسمها بالرماد وذهبت إلى زير الماء وألقت بنفسها فيه ثم رجعت ولطخت جسمها مرة ثانية بالرماد وذهبت إلى الزير وألقت بنفسها فيه وأخذت تكرر هذه المحاولة حتى أصبح الماء أسود لا يصلح للشرب ولا للطبيخ فقال الرجل للمرأة أرأيت كيف لما فقدت بيضها أرادت أن تقتلنا فوضعت سمها في الماء وعندما وجدت بيضها وسخت الماء وغيرت لونه بالرماد حتى لا نشربه ولا نستعمله لأي شيء هذه هي حية البيت لا تضرينها حتى ما تضرك فقالت الزوجة سبحان الله حتى الحيوانات والزواحف تفهم !

﴿ الملك وأبناؤه الثلاثة ﴾

(قصة من الخيال)

تقول الحكاية إن هناك ملكا رزقه الله بثلاثة أبناء عاشوا معه في عز ونعيم حتى أصبحوا رجالاً وفرساناً يحسب لهم العدو ألف حساب وعندما كبر والدهم وأصبح لا يقدر على تحمل المسؤولية قرر أن يستريح ويولي أحد أبنائه الملك إلا ان الملك احتار في من سيوليه الملك فكلهم شبان وكلهم أصحاب حكمة ودهاء فجمعهم الملك وقال لهم اسمعوا يا أبنائي لقد كبرت وتعبت وأريد أن أرتاح وأتنازل لواحد منكم عن الملك فبماذا تشيرون علي؟ فقال الكبير أنا أتنازل لإخوتي الذين هم أصغر مني واختر أنت يا أبي واحداً منهم فقال الأخوة كلا يا أبتاه الخلافة من بعدك لأخينا الأكبر فقال لهم الأب أخوكم الأكبر يقول واحدا منكم وأنتم تقولون أخوكم الأكبر وأنا لدي رأي فقالوا رأيك هو السديد يا أبتاه فقال تسافرون أنتم الثلاثة وكل واحد منكم يأتي بشيء يكون له مصلحة ومنفعة وتكون هي الواحدة في هذا العالم ثم نقرر من منكم سيكون خليفتي على الملك فقالوا موافقين فقال أصغرهم على شرط أن نغير شكلنا حتى لا نبدو وكأننا أبناء ملك وان نكون عاديين ومن عامة الشعب فوافق الأخوة على هذا الاقتراح وجهز كل واحد منهم لنفسه فرساً وقليلاً من الزاد والماء وذهبوا كل إلى ناحية وبعد مدة من الزمن وصل الأخ الكبير إلى مدينة من مدن أبيه وكان فيها مهرجان يقام سنويا وتباع فيه جميع أنواع الغرائب

والعجائب وأخذ يتجول في السوق حتى وجد رجلاً يبيع تفاحاً ملوناً كل تفاحة بلون فقال له الإبن الأكبر ما هذا التفاح يا رجل هل أنت الذي لونته فقال الرجل كلا إنه طبيعي وله شجرة يعرفها الناس في مدينتنا فقال الإبن في مدينتكم أشجار تنتج تفاحاً ملوناً فقال له الرجل نعم وكل واحدة لها طعم خاص فقال ابن الملك يا خسارة ظننتها شيئاً غريباً فقال الرجل مثل ماذا فقال ابن الملك شيء ولا أدري فقال له الرجل لدي شيء غريب فقال وما هذا الشيء؟ فأخرج من خرج كان يحمله تفاحة عادية مثلها مثل أي تفاحة وقال هذا هو الشيء العجيب الغريب فقال ابن الملك لكن هذه تفاحة عادية فقال له الرجل هذه التفاحة العادية ميزتها أنها تشفي العليل وتشفي من جميع الأمراض وما أكل منها مريض إلا شفي بإذن الله فقال له ابن الملك وهل هي للبيع فقال الرجل كل شيئ هنا للبيع فقال ابن الملك وبكم؟ فقال الرجل أنها غالية بعض الشيئ فقال إبن الملك بكم ؟ فقال الرجل إنها بمائة ألف دينار ذهب فقال ابن الملك سأشتريها فقال له الرجل ستشتريها بمائة ألف دينار ذهب فقال الولد نعم أشتريها فاشتراها ابن الملك وضمن أنه وجد شيئ ليس له شبيه في الدنيا أما الولد الأوسط فوصل إلى مدينة يصنعون فيها السجاد وأخذ يتجول فيها ويقلب السجاد واحدة تلو الأخرى فلم يجد بينها شيء يلفت نظره وبعد أن تعب جلس

تحت ظل شجرة يفكر ومر عليه راعي أغنام فناداه الولد وقال له هل تبيعني بعض الحليب فقال له الرجل أعطيك ما تشاء من الحليب ولكن لا أبيعك . فقال لماذا ؟ فقال الرجل لأنك غريب عن مدينتنا فذهب الرجل وحلب بعض عنزاته وقدم الحليب هدية للولد فشرب الولد ثم وضع عشرة دنانير ذهب في الوعاء فقال له الرجل عندما رأيتك احترمتك وعندما أكرمتك أهنتني فقال الولد معاذ الله لا تقل ذلك يا رجل بل قل ما جزاء الإحسان إلا الإحسان أنت أحسنت إلي لأنك مقتدر على ذلك ولديك قطيع من الأغنام وأنا أرد عليك الإحسان لأني مقتدر فقال له الرجل انت لست إنساناً عادياً ولست من عامة الشعب بل أصلك يختلف فقال الولد وبماذا أختلف عن الناس؟ فقال له الرجل، بكلامك وأسلوبك وسرعة بديهتك من أين أنت وماذا أتى بك إلى هذه المدينة؟ فقال له الولد أنا من بلد بعيد وأتيت إلى هنا أبحث عن شيء غريب عجيب ليس له مثيل في هذه الدنيا فقال الرجل ما تبحث عنه موجود عندي فقال له الولد ما هذا الشيء فقال الرجل عندي بساط الريح فقال الولد ماذا؟ فقال الرجل بساط الريح بساط تركب عليه ويطير فيك إلى أية جهة تريدها فقال الولد وأين هو هل أستطيع أن أراه؟ فقال الرجل موجود وتستطيع أن تراه الآن فتفضل معي إلى داري فأنت من اليوم ضيف علي فذهب الرجل مع الولد إلى البيت

وأخرج له البساط وجربه معه فقال الولد وهل هو للبيع؟ فقال الرجل نعم هو للبيع ولكن ثمنه باهظ فقال الولد وبكم فقال الرجل بمائة دينار ذهب فقال الولد وأنا اشتريته فأخرج الولد من سرج حصانه مائة دينار ذهب وأخذ البساط وودع الراعي وذهب، أما الأبن الأصغر فوصل إلى مدينة اشتهرت بصنع الزجاج فكل شيء فيه مصنوع من زجاج لأن أهلها لا يصنعون الزجاج فقط بل يتفننون فيه وفي صنعه فأخذ يدور ويلف ويتفرج على هذا الفن الرفيع الذي وصل إليه أبناء هذه المدينة وبعد جولة مستفيضة دخل إلى دكان وطلب شربة ماء فأحضر له صاحب الدكان ماء في إناء زجاجي مصنوع بطريقة عجيبة فشرب إبن الملك ثم وضع فيه قطعة من الذهب وأخذ يتأمله ويقلبه شمالاً ويميناً وينظر إليه من كل جانب فقال له صاحب الدكان هل أعجبك هذا الإناء؟ فقال الولد شكله غريب هل يوجد شبيه له فقال صاحب الدكان أنت يا بني في مدينة صناعة الزجاج فلو تريد مثله المئات لوجدت. فقال يا خسارة. فقال الرجل خسارة أن تجد مثله المئات؟ فقال الولد نعم خسارة وألف خسارة لقد كان ظني أنه الوحيد. فقال له صاحب الدكان ماذا تقصد هل جئت تبحث عن شيء ما فقال الولد نعم جئت أبحث عن شيء فريد ليس له مثيل في هذه الدنيا فقال الرجل لكن مثل هذه الأشياء ثمنها غالٍ وهل تقدر على ثمنه لو وجد

فقال الولد الثمن ليس مهماً المهم ما هو هذا الشيء وأين أجده؟ فقال الرجل تفضل معي إلى البيت وسوف تجده إن شاء الله فذهب ابن الملك الصغير إلى منزل التاجر وهناك أحضر له التاجر صندوقاً صغيراً فلما فتحه وجد فيه بلورة سحرية ميزتها أنها تطلب ما شئت وتراه أمامك فأخذها الولد وقال للرجل ما هذه؟ فقال له الرجل إنها بلورة سحرية تريك الأشياء وأنت جالس في مكانك فقال الولد وهل استطيع أن أجربها فقال الرجل تستطيع، ماذا تريد أن ترى فخاف أن يقول له أريد أن أرى أبي فينكشف سره فقال أريد أن أرى أخي الكبير وسمى باسمه ومسح عليها وإذا بأخيه ممتطيا جواده. فقال له الرجل هل يكفيك هذا؟ فقال الولد وبكم ثمنها؟ فقال الرجل إنها بمائة ألف دينار ذهباً فقال له الولد سأشتريها منك فدفع الولد للرجل قيمة البلورة وأخذها معه وخرج من بيته ثم ذهب إلى حيث يسكن وأخرج بلورته السحرية من مخبئها وطلب أن يرى والده فشاهد والده وهو مريض وحوله الوزراء والأطباء ثم طلب مشاهدة أخيه الأكبر وشاهده على فرسه متوجها إلى مملكتهم ثم طلب أخاه الآخر وشاهده أيضاً متوجها إلى مملكتهم فركب حصانه وانطلق يسابق الريح حتى وصل إلى أخيه الأوسط صاحب البساط فأخبره بالقصة وبأن والده مريض فتركوا أحصنتهم وركبوا فوق البساط حتى وصلوا إلى أخيهم الأكبر

صاحب التفاحة وركبوا جميعا فوق البساط حتى وصلوا إلى القصر وفي القصر قدم الولد الأكبر التفاحة إلى والده وأكلها ثم شفي الملك من مرضه وذلك بفضل الثلاثة من أبنائه فالصغير رأى والده بأنه مريض والأوسط أوصلهم ببساطه السحري بسرعة الريح والكبير عالج والده بالتفاحة فمن منهم يصل إلى الحكم فاحتار الأب وقال لهم عندي لكم امتحان ثان ومن ينجح فيه يكون هو الملك فقالوا وما هو يا أبتاه فقال لهم نقيم سباقاً على الخيول بينكم ومن يأتي حصانه في الأخير يكون هو الحاكم والملك فاستعد الجميع للسباق وركب كل واحد منهم حصانه ووقف ينتظر الآخر بالجري حتى يكون هو الأخير فقال لهم الملك ماذا تنتظرون هيا تحركوا قالوا كيف نتحرك يا مولانا الكل منا يريد أن يكون هو الأخيرفقال الملك أليس عندكم حل لهذه المشكلة؟ فقال أصغرهم أنا عندي حل يا مولاي الملك فقال الملك وما هو الحل؟ فقال أصغرهم أنت تريد الحصان هو الأخير؟ أم الفارس؟ أم الفارس والحصان؟ فقال الملك لا بل أريد الحصان هو الأخير فقال أصغرهم الأمر بسيط نتبادل الأحصنة وكل واحد يركب حصان الأخر ويجري به بسرعة حتى يكون هو وبحصان أخيه في المقدمة وأخوه وحصانه في المؤخرة وهكذا حصان المؤخرة يكون هو الفائز فقال الملك ما شاء الله عليك ونزل كل منهم وركب حصان الآخر وجرى السباق على

أشده وكل واحد يريد ان يسبق الآخر بحصان أخيه ليظل حصانه في المؤخرة وبعد سباق التحدي فاز أصغرهم على حصان أخيه وترك إخوانه في الخلف ليبقى حصانه في المؤخرة وبهذا انتهى الإشكال وفاز الإبن الصغير بالحكم وولي ملك على البلاد .

﴿ النــوم ســـلطان ﴾



تقول الحكاية إن النوم والمرض التقيا في مجلس وأخذ كل واحد منهم يمدح نفسه ويظهر قوته فقال المرض أنا قوي وإذا دخلت في جسم الإنسان أقضي عليه وأجعله منهكاً وتعباناً وأقضي على عنصر المقاومة فيه، فقال النوم كلا أنت فعلا إذا تمكنت من الإنسان تقضي عليه ولكن إذا قاومك الإنسان يقضي عليك ويخرجك منه ومن جسمه ويرجع سليما معافيو أما أنا فلا أحد يستطيع مقاومتي فأنا النوم والنوم سلطان إذا أتيت إلى الانسان أطيح به ولا يستطيع مقاومتي فقال المرض أنت غلطان أنا القوي وقال النوم بل أنا القوي واشتد بينهما الجدال فاحتكما عند الضحك والفرح فقالا للضحك والفرح هل تحكم بيننا فقال لهما الضحك والفرح لا أستطيع أن أحكم هكذا بل لابد من تجربة فقالا له نجرب فقال لهما هذا هو البناي الذي يبني وهو كما ترون واقف على سلم، من يستطيع منكم أن يدخل في جسمه ويسقطه من على السلم يكون هو المنتصر وهو الأقوى فقالا اتفقنا فقال المرض أنا أدخل أولاً فقالا له تفضل فذهب المرض ودخل في جسم البناي الذي شعر بجسمه يتصبب عرقاً وصداعاً شب في رأسه ويريد ان يستفرغ فشد على نفسه وقال لمعاونه ناولني (المونة) الأسمنت والحصى وأخذ يصارع المرض والعرق يتصبب منه وهو مازال يقاوم حتى انتهى النهار ونزل من فوق السلم وذهب إلى بيته

فقال المجتمعين لقاؤنا غداً نجرب النوم، وفي الغد حضر البناء وصعد على السلم وأخذ يعمل وحضر الأصحاب النوم والمرض والفرح فقال المرض والفرح للنوم هيا لقد أتى دورك فاذهب إليه وأرنا شطارتك وقوتك فذهب النوم ودخل في جسم البناء وما هي إلا ثوانٍ وإذا به يكاد يقع فصرخ عليه معاونه وقال له يا معلم خذ بالك. فقال له البناء ماذا حدث؟ قال له المساعد كدت أن تقع. فقال له لا تخف أنا واعٍ وصاحٍ ناولني الحجر والأسمنت وما هي إلا ثوان واهتز البناء من مكانه وكاد أن يقع فقال له المساعد يا معلم إذا كنت تعباناً أترك العمل لي واسترح انت. فقال له البناء ماذا أصابك ألا تراني واقفاً أمامك بكامل صحتي وعافيتي فقال له المساعد ولكنك كدت أن تقع. فقال له البناء ربما يتهيئ لك وما هي إلا ثوان حتى سقط البناء من فوق السلم فجرى نحوه كل من كان معه وحملوه وقالوا له لقد نصحناك ولكن لم تأخذ بكلامنا ماذا بك هل أنت مريض لا سمح الله؟ فقال لهم كلا ولكني شعرت بالنوم وكأنني لم أنم طوال حياتي ولهذا وقعت وصحيح من قالوا النوم سلطان فالتفت النوم إلى المرض وقال له هل رأيت؟ فقال الحكم الذي بينهم فعلاً أنت الفائز والغلبة لك وأنت أيها النوم سلطان .

﴿ الرجل الغني والرجل الفقير ﴾

(من قصص الحكمة)

تقول الحكاية يوجد في أحد الأحياء بيتان متجاوران، بيت صاحبه غني وبيت صاحبه فقير الغني تاجر لديه تجارة في سوق المدينة والفقير عامل يومي يسعى على رزقه كل يوم، من الصباح حتى العصر وبعد ذلك يجلس في بيته بين زوجته وأولاده أما الغني فيذهب إلى تجارته من الصباح إلى الظهر ومن العصر إلى بعد العشاء وفي تلك الأيام كانت لا توجد مجارٍ للمنازل فبيت قضاء الحاجة واحد في كل بيت ويقع في أحد أطراف البيت أما الوضوء والاستحمام فيخصص لهما جزء في الغرفة وتسمى باللهجة العامية (قطيع) أي يقطع من الغرفة وهي للوضوء والإستحمام ولها مخرج للماء في الشارع وكانت كل المنازل بهذه الطريقة، وكان الناس يعرفون صاحب البيت إذا استحم كثيراً أو قليلا من خلال الماء الجاري في الأزقة، فكلما كثر استحمام الرجل واستعماله لهذا القطيع أو المسبح زاد تدفق الماء وجريانه في الشارع وهو دليل قاطع على نوم الرجل مع زوجته فقالت زوجة التاجر لزوجها أنت يا أبو فلان مضى عليك شهر ما نمت معي ولا جئت صوبي (ناحيتي) هذا أنت أول الليل في الدكان والتجارة وآخر الليل تحسب وتسجل ربحك وخسارتك وأنا مثل الوقف وجارك الفقير المسكين في يومه ينام مع زوجته أكثر من مرة فضحك التاجر وقال لها وأنت ماذا أدراك إن كان ينام مع زوجته؟ قالت ال أحتاج

أحداً يقول لي العين ميزان ماء مسبحهم مغرق السكة (الشارع) ومن كثرة الماء الأرض زرعت ونبت فيها العشب وأما نحن فالأرض وراء بيتنا مشققه يابسه فقال لها زوجها هذا رجل لا عمل له ما عنده مسؤولية تشغله لكن أنا إنسان مشغول صاحب مسؤولية فقالت الزوجة وأنا ماذا أستفيد من هذه المسؤولية؟ لا بد ان تبحث عن طريقة وتريحني وتريح نفسك. فكر الرجل قليلاً هل تريدين ان يصبح الجار مثلي وتنشف السكة وتتشقق؟ لا بأس . وفي أحد الأيام قام التاجر وأرسل في طلب جاره الفقير وعندما حضر إلى متجره قال له التاجر بكره أنت معزوم عندي على الغداء فقال الفقير وما هي المناسبة؟ قال التاجر المناسبة طيبة وسوف تسرك وهي مفاجأة لك، وفي المساء أخبر الفقير زوجته بالدعوة فقالت له ألم يقل لك ماذا يريد منك؟ فقال الرجل كلا قال إنها مفاجأة لي فقالت زوجته ربما يريد أن تبني له شيء في بيته أو يريد منك إصلاح زرعه، قال الزوج ربما وفي اليوم التالي وبعد صلاة الظهر ذهب الفقير إلى بيت جاره الغني ملبيا دعوته على الغداء ودخل وقدم له التاجر واجب الضيافة المعتادة مثل الشاي ثم القهوة ثم الطيب ثم أحضر الغداء وهو عبارة عن جدي صغير مطبوخ بالزعفران وأرز أبيض محلى بالزبيب والمكسرات وبعد الغداء أحضر التاجر رزمة فلوس تعادل عشرة آلاف روبية وقدمها إلى جاره الفقير وقال له خذ

هذه الفلوس من عندي واشتغل فيها في التجارة وسددها لي على مهلك وبأقساط ومن دون فائدة فقال الرجل ولماذا كل هذا؟ فقال التاجر أنت جاري وأريد مستواك يكون في مستواي والتجارة فيها مكسب وفائدة وبركة، فقال الفقير ولكن لا أعرف شيئاً في التجارة فقال له التاجر أنا سوف أعلمك قانونها وأسلوبها وسوف أمدك ببضاعة من عندي وأنت تكمل الباقي بما لديك من مال، ماذا قلت؟ فوافق جاره الفقير وأخذ المبلغ معه وذهب فرحاً إلى منزله وأخبر زوجته بالمفاجأة وفرحت الزوجة ونفذ المشروع وأصبح الفقير تاجراً لديه تجارة وبضاعة يبيع من أول النهار حتى بعد صلاة العشاء ثم يذهب إلى منزله متعباً يفكر في تجارته ونسى زوجته وقل استحمامه وأخذ الشارع يجف ويجف حتى تشقق من شدة الجفاف فقال التاجر لزوجته شفتي هذا جارك استوى مثلنا والماء وراء بيته انقطع والأرض جفت أما امرأة الفقير فانقلب فرحها إلى حزن صحيح في البداية فرحت بالمال والتجارة ولكن حصلت على شيء وفقدت أشياء فقدت وجود زوجها معها في البيت وفقدت منامه معها وفقدت متعتها فقالت لزوجها هل أنت الآن مرتاح من هذا الوضع الذي نحن فيه؟ فقال لها زوجها الحمد لله سبحان مغير الأحوال كيف لا أكون مرتاحا وقد مضت أيام الفقر وأصبحنا اليوم أغنياء ؟ فقالت له زوجته لكنني لست

مـرتاحـة ولا فـرحـانـه فقـال لها لماذا فقـالت: أين جلسـاتك مـعي وأين مداعباتك لي الفلوس شغلت بالك وأخذت وقتك لا بارك الله في اليوم الذي عـرفناها فـيـه إسـمـع يا أبا فـلان إذا كنت تبـغـيني اذهب فـورا وأرجع الفلوس إلى صـاحـبـهـا وبـع الدكان وارجـع مثل الأول مـثل مـا كنت الأول من كثر ما تتسبح الأرض خضره ونابت فيها العشب اذهب الآن ترى الشـارع صـار يابساً وتشـقق فقـال لها زوجـها لكن أنت كنت موافقة وفرحـانه! فقالت له أنا كنت غلطانه أنـا افتكرت إن المال هو كل شيء في الحـيـاة لكن فكري طلـع غلط أرجـوك يا أبا فـلان إن كنت تحبني وتحب عيالك وتبغي عشـرتنا تستـمر بـع الدكان وأرجع فلوس الرجل حتى ولو بخساره فـقال لها زوجـهـا لكن أنا استـحـي من أبي فـلان جـارنا فـقـالت له إن كنت تسـتـحـي أعطيني الفلوس وأنـا أقـوم بالمهمة عنك أنا سـأذهب وأشرح له الوضـع وهو سيقدر ظروفنا يعني خلاص مـا تبغينا نصـير تجـار قالت له لا خلينا مثل الأول إحنا من الأول مرتاحين ولا علينا قصور فقال لها زوجها يا إمرأة فكري قالت لا يا أنا يا التـجـارة وفعـلا سـمـع زوجـهـا كـلامـهـا وتنازل عن كل شيء ورجـعـوا مثل الأول فقـراء ولكن سـعـداء ورجـعت المياه إلى مـجـاريـهـا أقصد إلى مجاري المسبح .

﴿ الشبعان والجوعان ﴾

(قصة مضمونها القناعة)

يقـول الرسـول الكريم (صلى الله عليـه وسلم) نـحن قـوم لا نـأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع (صدق رسولنا الكريم) .

تقـول الحكاية إن هناك صديقين إثنـين واحد إبن أغنيـاء والثـاني متوسط الحال وكان هذان الصديقـان لا يفترقـان فدائما هما مـعاً وفي يوم من الأيام احـتجب الولد الغني في بيتـه وظل صديقه ينتظره لمدة ثلاثة أيام دون أن يظهر له صديقه وانشغل عليه مرة يقول ربما سـافر ومـرة يقـول ربما مشـغـول ومـرة يقـول ربما مريض وفي اليـوم الرابع صمم أن يذهب لزيارة صديقه في بيتـه ويسـأل عنه وعن سبب غيابه وبينمـا هو في الطريق وجد رجل يبكي ويتلوى فـقال له مـا بك يا هذا لماذا تبكي هل اعـتدى عليك أحـد؟ فـقـال الرجل كـلا فـقال له هل انت مريض؟ فقال له كلا لست مريضا ولكني جوعـان فلم أذق طعم الطعام منذ ثلاثة أيام وأستـحي أن أمـد يدي إلى الناس، فـقـال له يا مـسكين خذ هذه النقود واشتـر بها طعاما لك فقال له ألا تعمل؟ فقـال الرجل لقد بحثت عن عمل ولم أجد فقال له الولد ستجد عملاً إن شاء الله ثم تركه وذهب حتى وصل إلى دار صديقه فطرق البـاب وأتاه أحد الخـدم فسأله عن صديقه فأخبـره الخادم بأن سيده مريض فقـال الولد وهل أستطيع مقـابلته فـأنا صديقه المخلص فـقـال الخـادم لا أدري ولكني

سـأسـتـأذن لك فـذهب الخـادم ثم رجع وقـال للولد تفضل فـي المجلس وسـوف يأتيك سيدي فـدخل الولد إلى المجلس وبعد دقـائق دخل عليـه صديقـه فقام وقال له سـلامات سـلامـات خطاك الشـر حـمـداً لله على السـلامـة لقد شـغلتني عليك يـا أخي ثلاثة أيام لم أراك فـيـهـا فـقـال له صديقه الغني أسكت يا أخي كانت حـفلة ولا من حـفلات ألف ليلة وليلة فقال له صديقه! هل كنت في حـفلة أم كنت مريضاً؟ فقال له صـديقـه الغني أنا كنت مريض والسبب الحفلة؟! فقال له وكيف نورني فقال له صديقه الغني حفلة فيها من ما لذ وطاب من أصناف الأكل والمقبلات والحلويات فـأكلت أكـثـر من سـعـة بطنـي وصـار لـي تسـمـم وأخـذت استفرغ وضـاق نفسـي وأغمى علي وأحضروا إلي الأطباء وثلاثة أيام راقـد على فـراشـي مـا صـحـيت إلا اليـوم فـقـال له صـديقـه أنظر إلى الصدف قـبل أن أصل إلى داركم صـادفت رجلاً يبكي ويتلوى من ألم في بطنه فسألتـه ماذا بك فقال جوعان صار لي ثلاثة أيام لم أذق فيـها طعم الأكل فلو أنت أعطيت نـصف مــا أكلتــه لذلك الرجل كنت مــا مرضت ولا أحسست بألم وهو كذلك ودامت لكم الصحة .

﴿ التحدي بين السحرة ﴾

(قصة واقعية)

تقول الحكاية بأن هناك ساحر ذاع صيته في أنحاء البلاد ويسكن في قرية بعيدة عن المدينة وفي يوم من الأيام زاره أحد الأصدقاء يريد أن يختبر قوة سحره فرحب به الساحر دون أن يعرف نيته وأدخله إلى مجلسه وقال لابنه إذهب يا غلام وأحضر لنا التمر والقهوة فقال الضيف لا أنا لا أريد تمراً وقهوة إذا أردت أن تضيفني وتكرمني فأحضر لي حلوى وعلى شرط أن تكون حارة ومصنوعة الآن فقال له الساحر تريد حلوى حارة؟ فقال له الضيف نعم حلوى حاره ومصنوعة الآن فقال الساحر ولا يهمك فنادى على ولده وقال له أحضر ماعوناً من المطبخ ثم تسلق هذه الشجرة وكانت شجرة صغيرة إرتفاعها حوالي متر ونصف تتوسط فناء المنزل وعندما تصل إلى نهايتها ستجد نفسك في المدينة وأمام دكان فلان صانع الحلوى بلغه سلامي وقل له أبي عنده ضيوف ويريد حلوى حارة من القدر بعدها هو سوف يرسلك بطريقته فقال الولد لأبيه إن شاء الله وذهب وأحضر صحناً وتسلق الشجرة وإذا به أمام دكان صاحب الحلوى صديق والده فسلم عليه وأخبره بما أوصاه والده، قال صاحب الدكان ولا يهمك وصلت خيراً. وبعد أن وضع له الحلوى في الصحن سأله قائلاً بأي وسيلة إستعملها أبوك حتى أوصلك إلى دكاني خصوصا وأنتم تسكنون في قرية بعيدة عن المدينة فقال له الولد لقد طلب مني أبي أن أتسلق

شجرة صغيرة موجودة في وسط البيت وما إن وصلت إلى قمتها إلا وأنا أمام دكانك فضحك الرجل وقال لقد أتعبك والدك كثيراً باستعماله هذه الطريقة وخصوصاً وأن أباك لديه طرقاً أخرى غير أن تتسلق الشجرة إسمع يا ولدي أنا لست في مستوى أبيك من السحر ولكني سوف استعمل معك طريقة سهلة ثم رسم خطاً على الأرض وقال له تخطى هذا الخط وسوف تجد نفسك أمام أبيك وضيوفه وسلم عليه فقام الولد وتخطى الخط وإذا به عند أبيه فسلم عليه وقدم الحلوى إلى أبيه وهي حاره وقال له فلان يسلم عليك فقال الوالد الله يسلمك وإياه ولكن أخبرني كيف وصلت إلى هنا وما هي الطريقة التي استعملها معك؟ فقال الولد لقد وضع لي خطاً مستطيلاً في الأرض وقال لي تخطاه وسوف تجد نفسك عند أبيك فضحك الأب وضحك ضيفه وضحك الولد .

﴿ خمسة على قلب واحد ﴾

(من قصص الحكمة والموعظة)



تقول الحكاية إن في إحدى المدن المطلة على البحر يظهر لهم يوميا وبعد صلاة الفجر في وسط البحر كف ويظل هذا الكف حتى طلوع الشمس ثم يختفي والناس خائفة، منهم من يقول هذا غضب من الله سبحانه وتعالى، ومنهم من يقول هذه من علامات الساعة، ومنهم من يقول إنها نذير شؤم على البلاد والعباد، وكل واحد يقول شيئاً ولما ضاق بهم الأمر ذهبوا وأخبروا قاضي القضاة في المدينة وكان رجلاً حكيماً وسريع البديهة فأخبروه بالقصة وقالوا له أفتنا يا قاضي القضاة، فقال لهم لا أستطيع أن أفتيكم الآن ولكن إذهبوا أنتم وسوف آتي وأصلي معكم غداً صلاة الفجر وأنظر في الأمر وفي اليوم التالي حضر لهم قاضي القضاة وصلى معهم صلاة الفجر ولما خرج شاهد الكف وهو ظاهر من وسط ماء البحر فأشار إليه بعلامة النصر ووقف ساكناً حتى طلعت الشمس واختفى الكف وذهب قاضي القضاة فسألوه عن سبب ظهور الكف فقال لهم لا تسألوني الآن فليس عندي جواب لكم ولكن انتظروا حتى يمضي أسبوع فإذا عاود وظهر فهو يعني شيئاً خطيراً وإذا لم يظهر فالأمر بسيط وعندها سوف أخبركم به وظل أهل المدينة ينظرون إلى البحر كل يوم دون أن يظهر ذلك

الكف حتى مر الأسبوع بعدها ذهبوا إلى قاضي القضاة فأخبروه بأن الكف اختفى فقال لهم الكف سألكم هل هناك خمسة على قلب واحد فأشرت إليه بعلامة النصر وقلت له ولا إثنان على قلب واحد .

﴿ الولـد الطـمـاع ﴾

(من قصص الطمع)

تقول الحكاية إن هناك رجلاً غنياً أملاكه تشمل ما في البحر وما في البر ولديه من السيولة المالية ما يعجز عنها الوصف وليس لديه سوى إبن واحد وقد أنعم عليه بكل ما يريد وما يطلب إلا أن الولد طماع وجشع ولا يملأ عينه شيء فهو يريد كل شيء وفي يوم من الأيام كان الولد في رحلة مع صديقه فقال له صديقه (أرميك) وتعني (أتمنى لك) فقال الولد تفضل إرميني ولو إني أرى أن ليس هناك شيء بعيد علي فقال له صديقه أريدك ألا تغضب قال له صديقه منك أنت لن أغضب قال له صديقه أتعاهدني فقال له الولد أعاهدك قول شوقتني فقال له الصديق أرميك عندما نرجع إلى المدينة ستسمع خبر وفاة أبيك وتورث كل شيء وتصير أنت الآمر الناهي فضحك الولد وقال له مستهزئاً قاعد من ساعة تتمتم وتنتفض وعاهدني وأعاهدك من أجل ان تقول هذا الكلام فقال له صديقه أنا آسف إن كنت تعديت حدودي فقال له الولد مرة ثانية إذا بغيت ترميني لا تقل أرجع المدينة وألاقي أبي ميتاً وأورث كل شيء بل قل ألاقي أبي مقتولاً وآخذ ديته وأورث أملاكه فقال له صديقه بل حقيقة أنك طماع لا وأكبر طماع أما كفاك أملاك أبيك في البر والبحر وفلوسه اللي لا تعرف من يحسبها ثم زاغت عينك على ديته التي لا تساوي شيئاً بالنسبة لما يملك فقال له الولد أنت نسيت إني أكبر طماع .

﴿ الحظ يأتي مرة واحدة ﴾

(قصة حقيقية)

تقول الحكاية إن رجلا كان يعمل ناطوراً على بوابة إحدى شركات النفط في دول الخليج وفي يوم من الأيام أغلق الرجل البوابة وفرش سجادته وأخذ يصلي وإذا بسيارة أحد المسؤولين وكان إنجليزياً تأتي إلى البوابة تريد الدخول وأخذ هذا المسؤول يزمر بسيارته يريد من يفتح له الباب ولكن الرجل الناطور كان يصلي ولا يريد قطع صلاته فنزل هذا الانجليزي وفتح الباب ودخل بالسيارة ثم نزل وركل الرجل برجله حتى أسقطه فما كان من الرجل إلا ان حمل سلاحه وأشهره في وجه الانجليزي يريد قتله ولكن بعضاً من العمال الذين سمعوا صوت السيارة كانوا قد وصلوا فأمسكوه وفرقوا بينهما فقال هذا المسؤول للرجل أنت لا تصلح أن تعمل معنا هيا اذهب فقال الرجل بل أنا لا أريد أن أعمل معكم وذهب الرجل واستأجر له غرفة سكناً له وبعد أيام وجد أن أمواله قد إنتهت ولم يعد لديه شيء وبينما هو جالس في غرفته يفكر أتاه هاجس يقول له أخرج من غرفتك ونفس عن نفسك فالفرج قريب وخرج من غرفته وأخذ يمشي وهو حزين وإذا بشيء واقع على الأرض يلفت انتباهه فأخذه وإذا به قطعة نقود مصدية وقد غطاها التراب فأخذها ورجع إلى غرفته وغسلها جيداً حتى ذهب عنها الصدأ والتراب فخرج مرة أخرى وإشترى له عشاء عبارة عن خبز وشكر الله على ما رزقه وفي اليوم الثاني ذهب إلى

السوق وشاهد صندوقا صغيراً يقام عليه مزاد فقال لصاحب المزاد هل تفتحه لنرى ما به؟ فقال صاحب المزاد إسمح لي لا أفتحه بل أبيعه هكذا فمن يريد الشراء فليزيد فزاد عليه فقال له صاحب المزاد مبروك فقال له الرجل هل تصبر قليلاً حتى أدبر لك السعر فقال له صاحب الصندوق لكن لا تتأخر فذهب الرجل إلي تاجر يعرفه في السوق وأخبره بالقصة فقال له الرجل كيف تشترى صندوقاً لا تعرف ماذا بداخله؟ فقال له الرجل سأجرب حظي فهل تقرضني بعض المال فقال له الرجل أقرضك لأني أعرفك فأعطاه التاجر المال وذهب وأخذ الصندوق وذهب به إلى غرفته وفتحه هناك ووجد فيه كحلاً ولكن أي كحل كان من أجود أنوا ع الكحل فأخذ يبيع منه وكل يوم يرتفع سعره حتى أغناه الله بفضل هذا الكحل وأصبح تاجراً ومارس المهنة فكسبت تجارته .

﴿ الصـــديق الوفـــي ﴾

(من قصص الحكمة والموعظة)

تقول الحكاية أن إمرأة توفى زوجها وتركها هي وولدها وكرست هذه المرأة كل وقتها لتربية إبنها حتى أنها رفضت كثيراً من طالبيها للزواج وضحت بكل شيء في سبيل تعليم وتربية إبنها وفي يوم من الأيام تأخر ابنها على غير عادته وعندما حضر سألته لماذا تأخرت اليوم خارج البيت؟ فقال لها لقد تعرفت على صديقي وذهبت معه إلى شاطئ البحر فسرقنا الوقت أنا آسف يا أمي. فقالت له ومن هذا الصديق الذي تعرفت عليه؟ فقال لها واحد لا أظن أنك تعرفينه، فقالت وهل هو صديق وفي أم صديق مصلحة؟ فقال لها أكيد صديق وفي يا أمي وإلا أي مصلحة يرتجيها من ورائي. فقالت له أنا لا أريدك أن تصادق من هب ودب لقد تعبت في تربيتك وأريدك أن تكون أحسن الناس وتصادق أحسن الناس. فقال لها إطمئني يا أمي فقالت له لكي يطمئن قلبي لابد أن اختبره فقال إبنها وكيف؟ قالت دع هذا لي أما أنت فادعه غداً يتغدى معك وإذا قال لك وما هي المناسبة قل له مناسبة صداقتنا، فقال الولد إن شاء الله يا أمي، وفي اليوم الثاني قال الصديق لصديقه أنت مدعو عندي غداً على الغداء فقال له صديقه هل عندكم ضيوف. فقال له الولد كلا ليس عندنا ضيوف وهل الضيوف أحسن منك؟ هذا الغداء يا صديقي هو عربون الصداقة ماذا تقول؟ فقال له صديقه أنا حاضر. فقال له صديقه إذاً اتفقنا غداً بعد

صلاة الظهر أنتظرك على الغداء. وفي اليوم الموعود أعدت والدة الولد غداءً شهياً وزينته بالبيض والمكسرات والزبيب وعطرته بأحلى البهارات وعندما وصل الصديق الضيف وشرب الشاي ثم القهوة وتعطر بالطيب حسب العادات المتبعة مع الضيوف قام صاحب البيت وأحضر السفرة ثم أحضر التمر ثم أحضر صحن العيش (الأرز) وهي الأكلة الشعبية عندهم ثم ذهب ليحضر الماء فقالت له أمه بعد أن تضع الماء عند الضيف إستأذن منه وقل له البيت بيتك وأنت لست غريبا أنت صديقي تفضل وكل حتى تشبع فأنا أرسلتني والدتي لقضاء حاجة ضرورية وأنت لا تنتظرني فربما يبرد الأكل فقال لها إن شاء الله وأخذ معه الماء ودخل عليه ووضع الماء ثم أخبره بما أوصته به أمه فقال له الصديق وهل ستتأخر؟ فقال ربما فخرج عنه صاحب البيت وذهب إلى أمه وجلسا ينظران إليه من فتحة النافذة أما الصديق لم يكذب خبراً فأسرعت يديه وتقدم ناحية السفرة وأخذ يقطع من اللحم ويأكل وتركاه حتى فرغ من الأكل بعدها سحب نفسه ورجع إلى الوراء وجلس وبعدها بدقائق دخل عليه صاحب البيت وقال له هل أكلت فقال الصديق الضيف نعم أكلت لقد تأخرت علي كثيراً فقال له صاحب البيت بالصحة والعافية تفضل في خارج المجلس واغسل يديك فخرجا وغسل الضيف يده ثم رجعا وشربا الشاي وبعدها استأذن وإنصرف

فنادي الولد على أمه وحضرت وتناولا طعام الغداء وقالت له أمه هذا يا بني ليس بالصديق الوفي أرجو أن تبحث عن غيره فقال لها فعلا يا أمي سوف أبحث عن غيره وظل الولد على عادته دون صديق حتى جاء في أحد الأيام وقال لأمه لقد وجدت لي صديقا يا أمي فسألته صديق والا أي كلام فقال نجربه فوافقت الأم وقالت له إدعيه غداً على الغداء فذهب صاحب البيت وقال لصديقه أنت يا صديقي مدعو عندي غداً على الغداء فقال له وما المناسبة فقال بمناسبة صداقتنا فقال له صديقه يا أخي ما في داعي للعزائم أنا صديقك ويكفيني أن آكل معاك خبراً جافاً فقال له يا أخي يا صديقي سوف تأكل من غدائنا وليس هناك أي تكليف فقال له الصديق مادمت مصمما أنا ليس عندي مانع فقال الولد لأمه خلا يا يمه الرجل وافق فقالت له أمه وأنا من بكره سأجهز لكم الغداء وبعد الظهر وصل الضيف الصديق ودخل المجلس فأحضر صاحب البيت الشاي والقهوة والعطر وبعد كل ذلك أحضر السفرة ووضع عليها المقبلات مثل التمر والجرجير والبصل والسمن البلدي ثم أحضر صحن العيش (الأرز) وذهب ليحضر الماء فقالت له أمه قل له مثل ما قلت لصديقك السابق فقال الولد حاضر يا أمي وبعد أن أدخل عليه ماء الشرب قال له اسمع يا أخي أنت صديقي والبيت بيتك والأكل أمامك وأستأذنك لأغيب عنك حوالي

نصف ساعة ويمكن ساعة وأنت تغدى وترى الحال واحد فقال له صديقه وإلى أين أنت ذاهب، فقال له والدتي تحتاج أن أنجز لها شغلة ضرورية الآن وسوف أذهب وأتركك وأنت تغدى قبل أن يبرد الأكل فقال له صديقه ولا يهمك إذهب أنت وإقض حاجة أمك ثم إرجع وأنا سأتدبر نفسي فخرج الولد وترك الصديق جالس وأمامه الأكل فقام الصديق وخلع غترته وغطا بها صحن الغداء وما حوله ثم سحبه إلى جانب المجلس وتركه وجلس هو بجانب شباك المجلس المطل على الشارع يتفرج بينما الولد وأمه ينظران إليه وظل هكذا مدة ساعة وبعد ساعة دخل عليه صاحب المنزل وقال له أرجو أن يكون الأكل أعجبك فقال له الصديق سيعجبني إذا أكلت معي فقال له صاحب البيت ألم تأكل إلى الآن فقال الضيف وهل يطيب الأكل إلا جماعة خصوصا ونحن أصدقاء وسنصبح أخوة إن شاء الله هات الأكل ودعنا نأكل وسحبوا الصحن وأكلوا ثم شربوا ثم رجع الولد إلى أمه فقال لها ماذا تقولين الآن يا أمي العزيزة؟ فقالت له ونعم الصديق هذا الصديق الذي أريده لك وليس الذي قبله فرجع إلى صديقه وأخبره بالقصة فضحكوا وظلت صداقتهم يضرب بها المثل .

﴿ الإتحـــاد قـــوة ﴾

(قصة خيالية ذات مغزى)

تقول الحكاية إن هناك غابة كبيرة يحكمها ثلاثة ثيران أبيض وأسود وبني وكانت غابة سلام ليس فيها حيوان مفترس وكانت الحيوانات المفترسة تحوم وتدور حول الغابة ولا تستطيع الدخول فيها أو الإعتداء على أحد ساكنيها، واجتمعت الحيوانات المفترسة وقالت طالما الثلاثة ثيران متحدين فلا نستطيع أن نعمل شيئاً فلا بد من حل فقال الأسد أنا عندي الحل فقالت الحيوانات وما هو الحل فقال الأسد لابد أن نفرقهم فقالت الحيوانات وكيف نفرق؟ بينهم فذهب الأسد إلى الثور الأسود والثور البني واجتمع معهما في غياب الثور الأبيض وقال لهما من محبتي لكما اجتمعت معاكما اليوم فقالوا له خير إن شاء الله فقال لهما الثور الأبيض فقالا له ماذا به عسى ما أصابه مكروه؟ فقال لهما أصابه الغرور لقد غره لون جلده الأبيض وأوهم كل الحيوانات بأنه هو الأقوى وهو الأحسن وهو الآمر الناهي في هذه الغابة وما أنتما إلا تابعين له فقالا له وما العمل إذ أن كلامك لخطير؟ فقال لهما أتركاني ولا تتدخلا بيني وبينه فسوف أريحكما منه ومن غروره فوافق الثوران الأسود والبني على اقتراح الأسد بعد أن صدقا روايته وأيداها فذهب الأسد إلى حيث الثور الأبيض وانقض عليه فحاول أن يدافع عن نفسه فلم يستطع فاستغاث بالثورين الأسود والبني فلم

يلبيا نداءه ولم يغيثاه فقتله الأسد وبعد أيام ذهب إلى الثور الأسود وقال له هل انتما مرتاحين الآن؟ فقال الثور الأسود أي نعم فنحن الآن في أتم الراحة بعد أن خلصتنا من غرور وشرور الثور الأبيض فقال له الأسد الآن أنت والثور البني تحكمان الغابة دون منازع فقال له الثور الأسود أي نعم والبركة فيك فقال له الأسد ما رأيك أن تكون أنت لوحدك ملك الغابة ولا يشاركك أحد في ملكيتها فقال له الثور الأسود ماذا تقول؟ فقال الأسد شكلك وهيبتك ووسامتك توحي بذلك، أما الثور البني فلا له هيبة ولا حتى شكل وسوف أخلصك منه فقال له الثور الأسود وكيف تخلصني منه فقال له الأسد هو موضوع صعب وشاق ولكن لأجلك سوف أعمل المستحيل أترك لي هذا الموضوع وستكون أنت الملك ، ملك الغابة فذهب الأسد إلى الثور البني وأخذ يناوشه والثور يدافع عن نفسه ويستغيث بزميله الثور الأسود ولكن دون مجيب إلى أن انقض عليه وإفترسه وأكله وبعد عدة أيام ذهب إلى الثور الأسود وقال له الآن أتى دورك فقد نويت أن آكلك فماذا تقول؟ فقال الثور الأسود تأكلني فقال نعم فضحك الثور وقال الآن عرفت نيتك أيها الأسد الخبيث فأنت مع قوتك وعظمتك لم تستطع أن تأخذ منا ولا شعرة عندما كنا متحدين ولكن بحيلتك الدنيئة استطعت أن

تفرق بيننا لتستفرد بنا وبعد أن افترست الثور الأبيض ثم الثور البني والآن أتيت إليّ فمنذ أن مات الثور الأبيض وأنا ميت دون أن أدري فتشابك الإثنان وفاز الأسد وافترس الثور الأسود ودخلت الحيوانات المفترسة إلى الغابة وأصبح القوي يأكل الضعيف.

﴿ الدجاجة والأعمى ﴾

(من النوادر)

تقول الحكاية إن رجلاً فقيراً يسكن في أحد الأحياء العادية متزوج ولديه أبناء ويسكن بجوار منزله جار أعمى ومشاكس وفي يوم من الأيام حل عليه نسيبه أخو زوجته ضيفاً قادماً من بلد مجاور لقصد زيارة أخته والإطلاع على أحوالها فاستضافه الرجل زوج أخته ورحب به وبعد يوم من الزيارة قال الرجل لزوجته غداً إن شاء الله أذهب إلى سوق الغنم لأشترى خاروفاً نذبحه ضيافة وكرامة لأخيك ونعزم عليه أهل الحي فقالت له زوجته يا رجل أخي ليس غريباً ولا يحتاج إلى ذبيحة ولا إلى خاروف أخي مقدر ظروفنا ويعرف إننا ناس فقراء فقال لها زوجها لا لا هذا الكلام ليس صحيحاً نحن فقراء ولكن إكرام الضيف واجب وخصوصا ان كل الناس علمت بوصوله بعد أن صلى معنا في المسجد فقالت له زوجته إسمع أنا عندي دجاجة سمينة وكبيرة لماذا لا نذبحها ونولم وندعو جارك اليمين وجارك اليسار وتكون بمثابة كرامة لأخى وضيافة له فقال لها زوجها وهل تظنين أن دجاجة واحدة تكفي فقالت الزوجة تكفي؟ وتزيد وأنا سأضع معها حشوه عبارة عن زبيب ومكسرات وبيض وبصل وعدس وستكفي وتزيد إن شاء الله فقال لها زوجها شورك وهداية الله وفي اليوم التالي ذبحوا الدجاجة وأرسل الرجل إبنه يدعو جيرانه على طعام الغداء فذهب

الولد وعزم جاره اليسار وكان رجلاً كبيراً في السن ولكنه مبصر فسلم عليه وقال له يسلم عليك أبي ويقول لك تفضل على الغداء فقال له الجار من عندكم وما المناسبة؟ فقال الولد خالي جاء من السعودية وأبي عمل له غداء فقال الرجل إن شاء الله وبعد صلاة الظهر سوف أكون عندكم وسلم على أبيك وقل له يقول لك أبو فلان الله يغنيك ويوسع عليك فتركه الولد وذهب إلى الجار الثاني جار اليمين وكان رجلاً أعمى ضريراً وكبيراً في السن أيضا ومشاكساً فسلم عليه الولد وقال له أبي يسلم عليك ويقول لك تفضل عندنا اليوم على الغداء فسأله الضرير من عندكم فقال له الولد عندنا خالي حضر من السعودية وأبي عمل له كرامة غداء وأنت معزوم عقب صلاة الظهر فقال الضرير من أين ظهرت الشمس اليوم أنا صار لي جاركم من ثلاثين سنة ولا مرة أبوك جاءني ولا عزمني لا على غداء ولا على عشاء المهم سلم عليه وقل له يقول لك أبو فلان عساها عادة ما تنقطع ، وفي الساعة الموعودة وبعد صلاة الظهر حضر الجميع ودخلوا إلى المجلس وشربوا الشاي ثم القهوة ثم أتى المدخن وعليه خشب العود ذو الرائحة الطيبة فتطيب الجميع ثم فرشوا السفرة ووضعوا عليها التمر واللبن ثم دخلوا بصحن الغداء وهو عبارة عن صينية مستديرة فيها أرز ومزينة

بالحشوة وهي عبارة عن البيض المسلوق ثم مقلي المكسرات والبصل والزبيب وفي الوسط وضعوا الدجاجة فقال صاحب المنزل لضيوفه تفضلوا (سموا) أي قولوا بسم الله الرحمن الرحيم فدنى الجميع من صحن الغداء وقام الرجل الضريريتحسس ماذا يوجد أمامه حتى وصلت يده إلى الدجاجة فأخذها من وسط صحن الغداء ووضعها أمامه وغطاها بيده الأخرى وأخذ ينتف منها اللحم ويأكله مع العيش (الأرز) بينما الباقون يأكلون عيشا بدون لحم والجميع ينظر بعضهم لبعض ثم قال صاحب البيت للرجل الضرير يا أبا فلان فقال الرجل سم أي (نعم) فقال الرجل سم الله عدوك (وهي رد لكلمة سم) فقال الرجل الضرير اَمر فقال صاحب البيت أودامنا جدامك (أي إيدامنا) فقال الضرير إن شاء الله تقصد الدجاجة التي أخذتها فقال صاحب البيت أي نعم الدجاجة التي أخذتها أهيه إيدامنا فقال الرجل الضرير الله وأكبر يعني أنت الآن تبغي تفهمني بأنك مسوي كرامة حق نسيبك أخو زوجتك وعازمني وعازم فلان (يعني الجار الثاني) وأنت وعيالك وضيفك على دجاجة واحدة؟ فقال له صاحب البيت هذا الموجود والمثل يقول الجود من الموجود والموجود هذه الدياية (الدجاج) اللي أمامنا على هذا الصحن فضحك الرجل الضرير وقال عندما رأيتموني أعمى

قلتم دعونا نضحك عليه إذا كنت انا الرجل الضعيف الضرير أمامي دجاجة أكيد أنتم أمام كل واحد منكم دجاجتين فقال صاحب البيت والله العظيم ما عندنا على غدائنا إلا دجاجة واحدة فقال الرجل الضرير سامحوني هذا نصيبي وأنا أخذته آكل منه ما يكفيني والباقي من نصيب زوجتي ويالله مع السلامة فقام الرجل الضرير من على المائدة وأخذ معه الدجاجة وترك الباقين في حيرتهم .

﴿ بنـــي عـــراف ﴾

(قصة ذهنية)

تقول الحكاية إن رجلاً من أهل البادية نزل إلي المدينة على بعيره لشراء المؤونة له ولأهل بيته وبعد أن وضع عليه كل ما اشترى من أكل وكساء تركه في زاوية وذهب ليصلي العصر، وبعد خروجه من المسجد لم يجد البعير في مكانه فأخذ يبحث عنه في كل مكان ويسأل كل إنسان حتى دخل حديقة ووجد فيها ثلاثة أشخاص جالسين في ظل شجرة فسلم عليهم وسألهم قائلاً هل رأى أحد منكم بعيراً يمشي هنا أو هناك فقال واحد منهم هل بعيرك أعور فقال البدوي نعم نعم بعيري أعور هل رأيته، فقال له كلا فقال الثاني هل هو (أعلص) (أي ذنبه مقصوص) فقال البدوي نعم نعم هو أعلص هل رأيته، فقال الثاني لم أره فقال الثالث: هل هو محمل بأشياء كثيرة على ظهره فقال البدوي نعم نعم محمل بكل احتياجاتي من أكل وملبس ومشرب هل رأيته فقال الثالث كلا لم أره فصاح البدوي لا تجننوني كيف لا تعرفون عنه شيء وأنتم أتيتم بأوصافه كاملة، لا لا أنتم حرامية، بعيري عندكم فقالوا له يا رجل بعيرك ليس عندنا إذهب وإبحث عنه في مكان آخر فقال البدوي بل سأذهب إلى الوالي بعيري عندكم لقد وصفتموه كما هو وتقولون إذهب وإبحث عنه في مكان آخر ، فذهب البدوي واشتكاهم إلى الوالي فأمر الوالي بإحضارهم وأرسل لهم رجالاً من عنده ولما وصلوا إلى بيت الوالي ومثلوا أمامه سألهم الوالي قائلاً هذا الرجل

البدوي يدعي أنكم سرقتم بعيره فماذا تقولون؟ فقالوا نحن لسنا لصوص بل نحن من أشرف القوم، فقال البدوي ولكنهم يا مولاي أعطوني أوصافه كاملة وكأنه أمامهم قالوا أعور وهو أعور وقالوا علص وهو فعلاً علص وقالوا محمل وهو فعلاً محمل وعندما سألتهم عنه قالوا لم نره فكيف يحدث ذلك يا مولاي؟ فقال الوالي من منكم قال أنه أعور فقال الأول: أنا يا مولاى فقال له الوالي وكيف عرفت أنه أعور وأنت لم تره؟ فقال الأول بعير هذا الرجل وقف يستريح بقرب شجرة ولأنه أعور أكل من جزء وترك الجزء الآخر أي أكل من ناحية عينه التي يرى منها وترك جانب العين التي لا يرى منها ومن هنا عرفت أنه أعور دون أن أراه، فقال ومن منكم قال أنه علص (مقطوع ذنبه) فقال الثاني: أنا يا مولاي فقال الوالي: كيف عرفت أن ذنبه مقطوع وأنت لم تره؟ فقال الثاني عند نفس الشجرة التي أكل منها اخرج ما في بطنه ولأنه أعلص دون ذنب نزل برازه متطايراً ومبعثراً عندها عرفت أنه أعلص وذيله مقطوع. فقال الوالي ومن منكم قال إنه محمل؟ فقال الثالث: أنا يا مولاي فقال له الوالي وكيف عرفت أنه محمل وأنت لم تره؟ فقال الثالث عند نفس الشجرة التي أكل منها وأفرغ ما في بطنه بقربها رأيت أثر خفه نازل في الأرض أي غاطس في الأرض فعرفت أنه محمل وعليه أشياء ثقيلة فقال الوالي للبدوي

اذهب يا رجل وابحث عن بعيرك في مكان آخر فهؤلاء ليسوا حرامية ولا لصوصا فخرج البدوي وهو يجر أذيال الخيبة وراءه فقال !الوالي للرجال الثلاثة : هل أنتم غرباء عن هذه المدينة؟ فقالوا نعم يا مولاي فقال لهم الوالي عشاؤكم عندي الليلة ماذا تقولون فقالوا لا يرد الكريم إلا اللئيم ونحن موافقون فنادى الوالي أحد مساعديه وأمره قائلاً إذهب واشتر كل ما يلزم وأعدوا لنا عشاء يليق بمقام هؤلاء الرجال فذهب الرجل لتنفيذ أمر الوالي وذهب الرجال إلى استراحة الوالي في مجلسه العامر، وعند المساء نادى الوالي مساعده الذي أمره بإعداد العشاء وقال له هل عشاؤك جاهز؟ فقال له المساعد جاهز يا مولاي، فقال له ماذا أعددت لهم من عشاء فقال له أعددت لهم ما يبيض وجهك يا مولاي، فقال الوالي إذاً اذهب أنت وتعشى معهم واعتذر عني وقل لهم إن الوالي استدعاه السلطان وسوف يأتيكم فأنتم ضيوفه لمدة ثلاثة أيام وذهب المساعد وجلس مع الضيوف في المجلس وعندما جهز العشاء أحضره لهم وجلس يأكل معهم بعد أن اعتذر عن الوالي، وأثناء الأكل قال واحد منهم يا جماعة أشم ريحة ميت في الطعام وقال الثاني وأنا أشم ريحة كلب في اللحم وقال الثالث إذا كان الطعام به رائحة ميت والجدي به رائحة وطعم الكلب الوالي إبن حرام وليس إبن أمه وأبوه كل هذا يحدث والمساعد جالس معهم ويأكل معهم دون أن يتكلم بكلمة وبعد العشاء ذهب

الضيوف إلى بيت الضيافة وذهب المساعد إلى الوالي وأخبره بكل ما قالوه عن الطعام والجدي والوالي نفسه فتعجب الوالي من كلامهم وقال لمساعده من أين أتيت بالجدي والطعام ؟ فقال المساعد لقد أوكلت بإعداده فلانا صاحب المزرعة المجاورة فقال الوالي اذهب وأت به إليّ فذهب المساعد وأحضر صاحب المزرعة فسأله الوالي هل انت الذي أعددت لنا طعام العشاء؟ فقال الرجل نعم يا مولاي، فقال الوالي : من أين أتيت بدقيق الخبز قال الرجل من مزرعتي يا مولاى، ولكن دقيقك فيه رائحة ميت فقال له المزارع أعز الله مولاي الوالي ربما استعملت لكم دقيقا من الجهة الشرقية فقال الوالي وما حكاية الجهة الشرقية فقال الرجل توجد مقبرة بجانب زرعي من ناحية الشرق وربما أكون قد دخلت عليها وزرعت فيها دون أن أدري، فقال له وما حكاية الجدي؟ فقال الرجل الجدي من المزرعة يا مولاي فقال الوالي أنا أدري انه من مزرعتك ولكن أين أمه وأين أبوه؟ الجدي فيه رائحة وطعم الكلب فقال ربما ذبحت لكم الجدي الذي أرضعته الكلبة، فقال الوالي وكيف كلبة ترضع جديا ؟ قال الرجل أعز الله مولاي الوالي في أحد الأيام ولدت عندي عنزة وأثناء الولادة ماتت بعد أن وضعت جديا وفي نفس الوقت ولدت عندي كلبة وعندما لم أجد من يرضع هذا الجدي وضعته عند الكلبة ورضع منها حتى كبر ، تنهد الوالي وقال للمزارع انصرف أنت

فانصرف المزارع وبقي الوالي والمساعد فقال الوالي للمساعد لا تدع الضيوف ينصرفون واذهب أنت الآن ، فخرج المساعد وذهب الوالي إلى والدته وسألها من هو أبي يا أماه ؟ فقالت له أبوك فلان إبن فلان إبن فلان شيخ وعالم دين كبير ومعروف فأحضر لها القرآن وقال لها أقسمي بالله بأن أبي هو فلان إبن فلان إبن فلان حسبما ذكرت فقالت له أمه ولماذا القسم فقال حتى يطمئن قلبي لأني في الحقيقة حلمت حلماً مزعجاً وأريد أن أتأكد فقالت له والدته تريد الصراحة فقال الوالي ولا شيء غير الصراحة فقالت اسمع يا بني لقد تزوجني أبوك المرحوم ومكثت عنده حوالي خمس عشر سنة دون أن أنجب له وكان أبوك رجلاً تقياً ورجل دين ومعروف وكنا نسكن في بلدة بعيدة عن هذه البلدة وفي يوم من الأيام ونحن نتنزه في أحد الحدائق سمعنا صياح طفل صغير فأخذنا نبحث عن مصدر الصوت وإذا بك ملفوف في قماش ومتروك تحت أحد الأشجار فأخذناك وقبلتك واحتضنتك وتلفتنا يميناً وشمالاً ولم نجد أحداً فأخذناك إلى البيت وبعد يومين ودون ان يعلم أحد خرجنا من تلك المدينة ومررنا على مدن كثيرة حتى وصلنا إلى هنا فاستقر بنا المقام وعشت معنا في أكناف والدك والكل يدري ويعلم أنك إبننا وتعرف والدك إلى السلطان وأصبح واليا وبعد أن توفاه الله أصبحت أنت والياً بعده فقال الوالي الآن ظهر الحق فقالت

أمه هل اطمئن قلبك الآن ؟ فقال الوالي الآن اطمئن قلبي وترك والدته وذهب إلى ضيوفه وحياهم ثم سألهم من أين أنتم يا ضيوفي الكرام ؟ فقال أكبرهم نحن قوم من بني عراف جئنا في زيارة إلى مدينتكم فقال لهم الوالي وهل أعجبتكم ؟ فقالوا لا نستطيع الحكم عليها الآن فقال لهم الوالي وهل توافقون أن تعملوا معي في الولاية فقالوا له كلا يا مولانا فنحن رحل نزور المدن ولا نستقر فيها ، فقال الوالي لقد سعدت بكم وأعجبت بكم عندما سمعت جوابكم للرجل البدوي صاحب البعير ، وزاد اعجابي بكم عندما أخبرني المساعد بما قلتموه وأنتم في ضيافتي على العشاء وبما أنكم لا ترغبون في البقاء والعمل معي لي رجاء ، فقال واحد منهم تفضل فقال أنتم جماعة من بنى عراف ومن عادتكم معرفة كل شيء وأنتم عرفتم عني سراً عظيماً تكلمتم به على العشاء فرجائي ان لا يخرج هذا السر إلى الملأ فقال أكبرهم سرك في بئر يا مولانا الوالي وتأكد أننا لا ننسى معروفك واستضافتك لنا فكن مطمئناً فشكرهم الوالي وأمر بجمل محمل بكل شيء لكل واحد منهم وودعهم .

﴿ مال الماء للماء ﴾



تقـول الحكاية إن هـنـاك رجـلاً أتـى من بلد بـعـيـد إلى مـدينة وظل يعمل بهـا في عدة أعـمـال متنوعـة حـتى جـمع له بعض المال واشـترى بقرة يحلبها ثم يبيع حليبها وبارك الله له في هذه البقرة واشترى بقرة أخرى ثم بقرة أخرى حتى أصبح عنده مزرعة وفيها أبقار ولكن الرجل أصـابه الطمع والجشع ووصل به هذا الشـيء إلى الغش فأصبح يخلط الحليب بالماء ويبيعه إلى الناس حتى كثر مـاله من الحرام وأصبح من الأغنيـاء ، وفي يوم من الأيام وصلتـه رسـالة تقـول له احـضـر حـالاً فـوالدتك تريد أن تـراك قبل أن تموت ، فـخـاف هذا الرجل أن يسـافـر ويترك مزرعته وأبقاره فبـاعـها وبـاع المزرعة وركب سفينة وسـافر في البـحـر إلى بلده وبعد أيام من سـفـر السـفـينة هبت عـاصـفـة هوجـاء وأخـذت تقذف بالسفينة يميناً وشمالاً فوق وتحت حـتى غرقت وأصبح من فـيـهـا من رجـال ونسـاء وبضـائع طافيـة فوق سطح الماء فمنهم من تعلق بشـيء ينجيه مثل لوح أو جذع أو مـا شـابه ذلك ومنهم من غرق ومـات ، أمـا التـاجـر فوجد لوحاً وتمسك به حـتى وصل إلى بر الأمـان فشكر الله وحمده على النجاة وبعد ان اسـتـراح أخرج نقوده يتفقدها فوجدها أقل من النصف فقال قولته المشهورة مال الماء للماء أي فلوس الماء التي جمعها من خلط الحليب بالماء ذهبت إلى الماء وفلوس الحليب الصافي بقيت معه .

﴿ الضيف قبل المضيف ﴾

(قصة تعليمية للإتيكيت)

يقولون يا ضيفنا لو زرتنا في دارنا للقيتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل .

تقول الحكاية أن أميراً لإحدى المدن إشتُكى منه ومن أسلوبه مع ضيوفه وذاع صيته عند أهل بلدته فغضبوا من معاملة أميرهم لضيوفه علما بأنهم كرماء ويرحبون بالضيف فقال شاب من شباب البلدة أنا سأذهب إلى الأمير وأستفسر عن الخبر هل هو صحيح أم غير صحيح ؟ فذهب إلى قصر الأمير وادعى أنه ضيف يريد السلام على الأمير فذهب الحراس وأخبروا الأمير بأن هناك ضيفاً يريد مقابلتك فقال لهم يا مرحباً بالضيف دعوه يدخل فدخل الشاب وسلم على الأمير ثم جلس فقال له يا مرحبا بالضيف نزلت أهلاً وحللت سهلاً تفضل بجانبي فجلس الشاب بجانب الأمير ثم طلب الأمير القهوة فأتى صباب القهوة وصب في الفنجان وقدمه للضيف فقال الضيف لصباب القهوة أعط الأمير أولاً فقال الأمير بل أنت الأول أنت الضيف فأخذ الضيف الفنجان وشرب قهوته وعندما حان وقت الطعام ذهب الأمير مع ضيفه وتناولا الطعام وظلا معاً يشربان ويأكلان ويتسامران لمدة ثلاثة أيام وبعد ثلاثة أيام قال الأمير للضيف هل من خدمة أقدمها لضيفنا العزيز ؟ فقال الشاب شكراً لسموك ولحسن

ضيافتك اسمح لي يا سمو الأمير أن أكشف لك عن شخصيتي فقال له الأمير تفضل فقال الشاب أنا يا سمو الأمير لست غريباً عن هذه البلدة فأنا أحد شبابها واسمي فلان ابن فلان وأسكن في الحي الفلاني ولكني أتيت إلى قصرك العامر لكي أكشف عن شيء سمعته وسمعه غيري ويردده الناس كلهم فقال الأمير : وما هذا الشيء الذي أتيت من أجله ؟ فقال لقد شاع في طول البلاد وعرضها عن سوء معاملتك لضيوفك وإشمئزازك منهم والإنصراف عنهم ووصل الأمر إلى أنك تطردهم من قصرك فقلت لا يمكن أن يحدث هذا من سمو الأمير وهو أبو الكرم ووعدت جماعتي بأنني سأتنكر بصورة ضيف وأرى هل ما قيل عنك صحيح أم كذب ؟ فقال الأمير وكيف وجدتني ووجدت معاملتي مع الضيوف ؟ فقال الشاب على أحسن ما يرام كرم وضيافة وتواضع ، فقال له الأمير اسمع أيها الشاب الذكي أنا أعرف الرجال من أول جلسة أجلسها معهم فهناك رجل يدخل عليك ضيفاً وأنت تقوم معه بواجب الضيافة وهناك رجل يدخل عليك بصورة ضيف ولكنه شحات ليس عنده أسلوب الضيافة وعندما يجلس معك وتحترمه وتقدمه في مجلسك يحرجك أمام الناس ويستصغر نفسه ويذلها أمامك وأنا رجل عندما أحترم رجلاً وأقدمه في مجلسي أريده أن يكون في مثل مقامي حتى أستطيع أن آخذ وأعطي معه في الكلام

والمعاملة فمثلا يأتيني بعض الرجال على أنهم ضيوف وأقربهم مني وعندما أطلب القهوة ويأتي صبابها ويصب فنجانه ثم يقدمه إلى الضيف يقول الضيف قدمه للأمير فأقول أنا للضيف بل هذا فنجانك تفضل فيرفض الضيف ويصر ويصمم وبعضهم يطلق مما يجعلني في حرج أمام جلاسي في المجلس فآخذ الفنجان وبعد أول جلسة أرسل له رجلاً من رجالي يسأله عن حاجته يعطيه ما قسم الله له ويخبره بأنني مشغول ولا أقدر على مقابلته ثانياً فهل أنا غلطان ؟ فقال له الشاب كلا يا سمو الأمير لست غلطاناً فقال له الأمير أنت عندما حضرت إلى مجلسي وقدم لك فنجان القهوة فإنك حسب أصول المقام تقول أعط الأمير أولاً وأنا حسب أصول الضيافة أرد الفنجان لك ثم تأخذه لأنني فعلا أنا الأمير ولكنك أنت الآن في مجلسي وضيفي والكرامة لك فاقتنع الولد الشاب وشكر الأمير بعد أن عرف أن للضيافة أصولاً وإتيكيت لا يعرفها إلا من كان فعلاً ضيفاً ومقامه كبير وخرج الشاب ورجع إلى أهل بلدته وأخبرهم بقصته مع الأمير وكرم الأمير وتواضعه وحكايته مع هؤلاء الذين يأتون إليه بصورة ضيوف ولكنهم ليسوا ضيوفاً بل شحاذين ومجاملين وأهل مصلحة .



﴿ أمطر يا مطر ﴾



تقول الحكاية إن رجلا اسمه مطر كان مسافراً على جمل ولسوء حظه مرض جمله وهو في الطريق ومات وواصل سفره ماشياً على قدميه حتى وصل إلى جماعة بدو رحل يسكنون أحد الأودية القاحلة إلا من بعض الحشائش فسلم عليهم وحيوه بمثل ما حياهم ورحبوا به واستضافوه عندهم مدة الضيافة عند البدو وهي ثلاثة أيام وبعد ثلاثة أيام اجتمعوا معه وقال له كبير القبيلة اسمع يا ضيف الرحمن مضى لك عندنا إلى الآن ثلاثة أيام وهي مدة الضيافة والآن اسمح لنا أن نسألك من أين أتيت وإلى أين أنت ذاهب ؟ فقال لهم أنا إنسان مسافر وفي الطريق مرض بعيري ثم مات وساقني الله إليكم فقالوا له وما اسمك فقال لهم اسمي مطر فإستغربوا وقالوا أنت مطر ؟ فقال نعم أنا إسمي مطر فقالوا له يا حيا الله مطراً أين أنت يا رجل من زمان لم تأت إلينا لقد جفت آبارنا وماتت أشجارنا وذبلت حشائشنا فأهلا وسهلا بك فقال لهم الرجل ماذا تعنون ؟ فقالوا له نعني مثل ما فهمت نحن لا نريدك أن تسيل الوديان ولكن نريد منك أن تروي العشيبات فقال لهم يا جماعة أنا إسمي مطر أما المطر الذي تتحدثون عنه فهو من عند الله سبحانه وتعالى ، فقالوا له لقد قلنا أنت مطر يعني أنت مطر فقال لهم يا جماعة أنتم على خطأ فقالوا له إسمع نحن سنعطيك نصف الحلال يعني نصف قطيع البهائم التي يملكونها فقال لهم الرجل يا

جماعة أنتم تطلبون المستحيل أنا إنسان مثلكم إسمي مطر ولست بماء أو مطر فقالوا له هناك اقتراح ثان فقال الرجل وما هو فقالوا له نعطيك نصف الحلال ونزوجك من إحدى بناتنا فقال لهم والله لو تعطوني كل حلالكم وتزوجوني كل بناتكم لا أستطيع أن أعمل لكم شيئاً ، طلبكم هذا مستحيل وأمره ليس في يدي فتشاور القوم فيما بينهم ثم قالوا له إذاً نحن مضطرون أن نستعمل معك طريقة ثانية فقال لهم وما هي الطريقة الثانية ؟ فقالوا له نضربك حتى تجود علينا بقطرة ماء فقال لهم تضربون ضيفكم فقالوا له مدة الضيافة انتهت فأحضروا العصي وأخذوا يضربونه والرجل يصرخ ويستغيث ويرجوهم أن يكفوا عنه ولكنهم أصروا على مطلبهم منه وإلا سيستمرون بضربه حتى الموت فأخذ الرجل يدعو ربه بفرج من عنده واستجاب له سبحانه وتعالى وأرسل سحابة فأمطرت عليهم وفرح القوم بما جاءهم من غيث ثم قالوا للرجل الآن وبعد الضرب وافقت لو أنك موافق من الأول لكان عندك الآن نصف حلالنا وأجمل بناتنا ولكنك إنسان عنيد لا تأتي إلا بالضرب وهكذا أنجاه الله سبحانه وتعالى من هؤلاء القوم الجهلة ورجع مطر يواصل طريق سفره .

﴿ مثلما تفعل تجازى في الشر ﴾

(من قصص الحكمة)



تقول الحكاية إن رجلا لديه ولد واحد علمه ورباه ولما كبر الأب وكبر الإبن تغير سلوكه ناحية أبيه فهو خارج البيت هادئ الطباع محبوب من الجميع وداخل البيت وخصوصاً مع والده غليظ الطباع شرس يغضب من أي كلمة يقولها والده سواء له أو لغيره ووصل به الأمر أن تطاول على والده أكثر من مرة فهو مرة يضرب والده ومرة يبصق في وجه والده ومرة يسمعه كلاما جارحاً ووالده ساكت مستسلم لا يقول شيء ولا يدافع عن نفسه وفي يوم من الأيام اشتد بين الولد ووالده النزاع فأخذ الولد والده وجره في وسط البيت طولاً وعرضا ثم سحبه إلى ناحية باب البيت المؤدي إلى الشارع يريد جره إلى الخارج عندها وقف الأب وأخذ يدافع عن نفسه قائلاً اسمع يا ولد لا تعتقد أنني ضعيف وليس عندي قوة أدافع بها عن نفسي أمامك في المدة السابقة لقد سببتني وضربتني وبصقت في وجهي وأنا مستسلم أمامك ليس لضعف مني ولكني تارك حكمة الله نافذة بي لقد عاملت والدي قبلك مثلما عاملتني بالضبط ولكني لم أخرجه من البيت لكنك الآن تريد أن تخرجني من البيت فهذا مستحيل وسيأتي يوم يعاملك فيه أبناؤك مثلما عاملتني ومثلما تفعل تجازى .



❊ الحـــامي حـــرامي ❊

(قصة تحكى عن الأمانة)

تقـول الحكاية إن تـاجـراً ليس لديه زوجـة ولا أولاد أراد أن يؤدي فريضـة الحـج ولديه أموال كثيـرة بعضـها أمـواله وبعضـها الآخـر أموال الناس مرهونة عنده بحكم تجارته فقال في نفسه لو دفنت هذه الأموال وسافرت إلى الحج ولا قدر الله مت أو تهت أو جرى لي شيء أو مكروه فستظل هذه الأموال مدفونة ولا يستفيد منها أحد ولا يصل من هو للناس لأصحـابه ولابد أن أرهنها عند أحـد الأشـخـاص ولكن مَنْ مِنْ النـاس ؟ الحـاكم .. ؟ ، التـجـار .. ؟ ، القـاضـي .. ؟ ولكن قـبل أن يودعـهـا فكّر في أنه لابد أن يضـعـهـا في وعـاء ويحكم إغلاقـهـا مـثل صندوق أو صفيح أو قربة من جلد حيوان وبعدها قرر أن يضع كل ما عنده من ذهب وفلوس وصكوك في قـرب من جلد الماعـز ثم يخـيطه ويضع عليه شمعاً حتى لا يفتحه أحد وبعد أيام إستدعى (الخراز) الإسكافي وشـرح له مـا يريد ، فـقـال له الإسكافي أنا عـرفت مـا تريد غداً إن شـاء الله سـأمر عليك في البيت وأحضـر معي الجلود المطلوبة والقرب الجاهزة والعدة وسيكون كل شيء جاهزاً في أسرع وقت وبعد أن تمت العملية حسبما يريد التاجر ووضعت الأمانات والفلوس في قرب وخيطت بطريقة فنية عبارة عن خياطة مقلوبة من الداخل ذهب إلى القاضي وقص عليه حكايته وقال له إذا وافقت سوف أحضر لك القـرب ولو لا سـمح الله صـار لي شيء ولم أرجع ترجع الأمـوال إلى

أصحابها بعد إثبات ذلك وأموالي تتصدق بها عني فقال له القاضي ستكون أموالك في الحفظ والصون أحضرها أنت ولا تخف فذهب التاجر وأحضر القرب وكان مجلس القاضي مكتظاً بالناس والأعيان فقال للقاضي تفضل هذه الأموال التي حدثتك عنها فقال القاضي هاتها حتى أراها فلما أتى بها أخذها القاضي وحملها وقال ما شاء الله كل هذه فلوس ومجوهرات فقال له التاجر أكثرها أمانات يا سعادة القاضي فقال القاضي خذها وضعها هناك عند مكتبتي وغطها بتلك السجادة فوضع التاجر القرب حسبما أشار القاضي وغطاها بالسجادة ثم جلس معهم في المجلس وبعد يومين سافر التاجر إلى الحج ضمن إحدى القوافل مودعا أصحابه وأصدقاءه وداعيا لهم بالخير والصحة والعافية وبعد شهر من سفر التاجر وفي منتصف الليل ذهب القاضي إلى مكان القرب وأخرجهم من تحت السجادة وأخذ يقلبهم يريد أن يصل إلى فتحة القربة فلم يستطع لأنها مقلوبة الخياطة على يد إسكافي ماهر فقال القاضي يا سلام كل هذه فلوس وذهب وجواهر ولكن كيف وضع المجوهرات والفلوس من أي ناحية إنها صعبة المنال ولكنني سأجد لها طريقة وسأرسل في استدعاء أمهر الإسكافية ليفتحها ثم يخيطها مثلما كانتا وفي اليوم الثاني أرسل القاضي في طلب إسكافي معروف لديه وقد أنجز له أعمالاً كثيرة من قبل فلما

حضر الإسكافي قال له القاضي عندي قربتين منذ مدة وضعت فيهما بعض الأوراق والمستندات والآن أريد أن أطلع عليها فهل تستطيع فتحهما ثم خياطتهما مثلما كانا فنظر إليهما الإسكافي وقال لا شك أن الذي خاطهم بهذه الطريقة إسكافي جيد وقدير فقال له القاضي وأنت ألست إسكافياً جيداً وقديراً فقال له أنا أيضا جيد وقدير وأستطيع فتحهما وإغلاقهما مثلما كانتا فقال له القاضي افتحهما إذن وغداً تعال وهات معك عدتك وإقفلهما وإياك أن تتكلم عند قريب أو بعيد فقال الإسكافي سمعاً وطاعة يا حضرة القاضي وأخذ الإسكافي يحاول ويحاول حتى استطاع فتح القربتين ثم وضعهما على جانب من الغرفة وإنصرف فقام القاضي وأفرغ ما تحتويه القربتان من أموال وجواهر وعقود وصكوك ووضع مكانها في اليوم الثاني قواقع بحرية وزجاج وقطعاً من الحديد والصفيح وجلس ينتظر الإسكافي وعندما وصل أخذه إلى غرفة خاصة وقال له لا تخرج من هنا إلا بعد أن ينتهي عملك وتعيدهما مثلما كانا . فقال الإسكافي سمعاً وطاعة . وأخذ الإسكافي يعمل فيهما حتى إنتهى من عمله ثم نادى على القاضي وقال له تفضل يا حضرة القاضي هل تريدهما بهذا الشكل ؟ فقال القاضي عافاك الحقيقة أنك إسكافي شاطر نعم أريدهما بهذا الشكل وأعطاه القاضي أجرته وأجزل له العطاء وأوصاه بكتمان السر وودعه

وخرج الإسكافي وأعاد القاضي القربتين إلى مكانهما ووضع السجادة عليهما وكأن شيئاً لم يكن وبعد شهر أو أكثر بقليل رجع الحجاج ورجع معهم التاجر وأحضر للقاضي هديته وسأله عن الأمانة فقال له القاضي أمانتك في الحفظ والصون أنها مكانها ولم يمسسها أحد فأخذها التاجر وشكر القاضي وذهب إلى بيته ووضعها أمامه وأخذ يقلبها يميناً وشمالاً وينظر إلى ثقل القربتين فوجد أن ثقلهما تغير وحجمهما تغير فراودته الشكوك ثم قال في نفسه بما أنني قد وصلت لماذا لا أفتح قربة وأنظر فيها فإن بعض الشك إثم فأحضر سكيناً وشق القربة الأولى فوجد فيها زجاجاً وحديداً وقواقع بحرية وأصدافاً وقطعاً من الصفيح فشق الثانية فوجدها مثل الأولى فتعجب التاجر مما شاهد وقال هل القاضي سرقني ؟ هل القاضي حرامي إنها فعلاً مصيبة وبأسرع ما يمكن ذهب التاجر إلى القاضي وأخبره فتعجب القاضي وقال له كيف يحدث هذا ؟ القربتان في مكانهما مثلما وضعتهما وجدتهما فكيف يحدث هذا فقال له التاجر ها هما معي أنظر إليهما فقال القاضي ولماذا لا تكون أنت الذي بدل ما فيهما ثم أتيت تتهمني فقال له التاجر أنا لا أتهمك ولكني أعرض الأمر عليك فقال له القاضي أنه أمر عجيب ولا أستطيع تفسيره فقال التاجر وماذا أفعل الآن قال القاضي لا أدري ليس عندي لك جواب فخرج

التاجر وهو حزين على أمواله وأموال غيره التي كان مؤتمناً عليها وجلس يفكر ماذا يفعل وعند من يشتكي ؟ وعلى من يشتكي فقال ليس لي حل إلا عند الوالي وكان للوالي لوحة معلقة على باب القصر وكل إنسان لديه شكوى يكتب إسمه على اللوحة وينتظر والوالي ينادي عليه وعندما وصل التاجر إلى قصر الوالي لم يكتب إسمه بل كتب كلمة واحدة وهي (آه) وذهب وعندما حضر الوالي وقرأ كلمة (آه) سأل عن صاحبها فلم يجده وفي اليوم الثاني حضر التاجر وكتب على اللوحة نفس الكلمة (آه) وبعد أن خرج الوالي وشاهد نفس الكلمة سأل أيضا عن صاحبها فقالوا له لم نعرف فقال لهم إذا حضر هذا الإنسان غداً وشاهدتموه يكتب هذه الكلمة أمسكوه وأحضروه لي وجلس أحد الحراس يراقب اللوحة حتى حضر التاجر وكتب كلمة (آه) وقبل أن ينصرف أمسكه الحارس وقال له إن مولاي الوالي يريدك فدخل إلى مجلس الوالي وحياه ثم سأله الوالي هل أنت الذي يكتب كلمة آه فقال له التاجر نعم يا مولاي فقال له ولماذا ؟ فأخبره بالقصة كاملة فتعجب الوالي من كلام التاجر وقال له القاضي فعل بك كل هذا ؟ فقال التاجر أي نعم يا مولاي ولا أحد غيره فقال الوالي دع هذا الأمر لي وجلس الوالي يفكر في حل هذه المعضلة إلى أن هداه تفكيره إلى حل فنادى على أحد مستشاريه وقال له إسمع يا هذا غداً سوف أرسل

لإحضار القاضي وجماعته وعندما يصلون ويشربون الشاي ثم القهوة سوف أنادي على راعي المدخن وإذا أتى راعي المدخن بمدخنه أريد ان يقع المدخن بما فيه من نار على السجاد وسوف أعاتبه أمام الحضور وأريده أن يستحمل لا يزعل لأنني سوف أضع خطة لا أريد أن يعرفها أحد فقال له المستشار سمعاً وطاعة يا مولاي وفي اليوم الموعود وجه الوالي دعوته إلى القاضي والتاجر فحضر القاضي وجماعته وكذلك التاجر وبعض أفراد من الحاشية واجتمعوا في مجلس الوالي وبعد قليل قدم لهم العصير والشاي والقهوة ثم قال الوالي مدخن فتردد صدى صوت الوالي ودخل صاحب المدخن وأخذ يقدم مدخنه أمام الحاضرين واحدا تلو الأخر وبعد أن انتهى منهم إنصرف راجعا فأوقع نفسه مع المدخن وسقط الرجل والمدخن وانتثر الجمر فوق السجاد فاحترق السجاد وصرخ عليه الوالي يا غشيم يا أعمى يا مهمل ألا تستطيع أن ترى أمامك هل تعرف قيمة هذه السجادة أنها تساويك وتساوى جماعتك فقام مساعد الوالي يعتذر عما بدر من صبي المدخن فالتفت الوالي إلى القاضي وقال له يا سعادة القاضي هل تعرف أحداً يستطيع أن يخيط هذه السجادة بحيث لا تظهر فيها هذه الحروق ولا أثر لها ؟ فقال القاضي دون أن يشعر نعم يا مولاي أنا أعرف إسكافياً يخيط جيداً ويداه سحريتان

في الخياطة فهو إذا خاط الشيء لا يترك أثراً للخياطة فقال الوالي إذاً أرسل في طلبه وفي الحال فقال القاضي أمر مولانا فأشار إلى أحد مساعديه وكأنه يقول له اذهب وأحضر الإسكافي الذي تعرفه فقام المساعد وذهب وبعد لحظات رجع إلى مجلس الوالي والإسكافي معه فقال الإسكافي السلام على حضرة الوالي فقال الوالي وعليك السلام فقال الإسكافي فيم يأمرني مولاي فأنا حاضر فقال له الوالي هذه السجادة هل تستطيع أن تعيدها مثلما كانت ؟ فقال الإسكافي نعم يا مولاي أستطيع أن أعيدها مثلما كانت وأحسن فقال له إسمع يا هذا هذه السجادة غالية وثمينة ولا أستطيع أن أعطيها لك إلا بعد ان تعطيني ضماناً وتدلني على من يكفلك ويعرف شطارتك فقال الإسكافي سعادة القاضي يضمنني فقال له وكيف يضمنك سعادة القاضي هل صنعت له شيء فقال الإسكافي نعم يا مولاي لقد أعطاني قربتين من قرب والده رحمة الله عليه ففتحتهما ثم أعدت خياطتهما دون أن يظهر للفتق والخياطة أثر فقال الوالي للتاجر أخرج القربتين اللتين معك فأخرج التاجر القربتين فقال الوالي هل هما هاتان القربتان التي أخبرتنا عنهما ؟ قال الإسكافي بعد أن تأكد منهما نعم نعم يا مولاي هما بعينهما فقال القاضي كذاب يا مولانا كذاب . فقال الإسكافي ولماذا أكذب ؟! ألم تَدْعُني إلى بيتك وتخبرني بأنك تحتاج

إلى أخذ أشياء من هذه القربتين وتريد فتحهما ثم خياطتهما فقال القاضي أنت كاذب فقال الوالي للقاضي أيها القاضي إعترف أو أقسم على القرآن الكريم فقال القاضي أعترف أيها الوالي لقد ضحك علي إبليس الله لعنه وخنت الأمانة فقال الوالي يا حرس فقال قائدهم أمر مولاي فقال الوالي أقبض على هذا الحرامي وأودعه في السجن أما أنت أيها التاجر فستأخذ حقك كاملاً إن شاء الله وأنت يا أيها الإسكافي خذ هذه السجادة وأصلحها لك استعلمها أو استفد بثمنها أنها تحفة لا تقدر بثمن .

﴿ إكـــرام الجـــار ﴾

يحكى عن وجود صديقتين من البدو الرحل وكان كل واحد منهم في بلد وفي أحد الأيام قال أحدهما لزوجته أنا يا أم فلان نويت الهجرة فقالت له زوجته تهاجر إلى أين ؟ قال لها إلى بلد صديقي فلان . فقالت له ونحن .. هل ستتركنا ؟ فقال لها وهل اصبر عنكم أنتم معي طبعا . وكان لهذا الرجل ولدان شابان وفي اليوم المحدد جهزوا جمالهم وشدوا رحالهم إلى بلد الصديق وبعد أيام وصلوا إلى مضارب الصديق وفرح بهم وحياهم واستضافهم عنده وكان لهذا الصديق المضياف إبن وبنت ومن عادة الإبن أن يذهب إلى الصيد ويأتي متأخراً وعندما يأتي يدخل خيمة أمه وينام بجانبها المهم رحب الصديق بصديقه وأخذا يتسامران إلى أن حان وقت النوم ولشدة فرح المضيف بالضيف لم يخبره عن إبنه الغائب فقال لزوجته لينم الضيف وزوجته في خيمتنا وأنت إذهبي ونامي في مكان آخر مع ابنتك وأنا سأنام مع أولاد الضيف في شق آخر وذهب الجميع إلي النوم وبعد منتصف الليل وصل ولد المضيف وأوقف فرسه خارج الخيمة وذهب لينام بقرب إمرأة الضيف يحسبها أمه ولما أحست المرأة بالرجل صاحت ونهض زوجها (الضيف) واستل سيفه وقطع رأس الولد ظنا منه أنه إنسان غريب وتركه حتى الصباح عندما حضر صديقه المضيف أخبره الضيف عن قصة الليلة الفائتة فندم المضيف وقال

لضيفه هذا ولدي ولشدة فرحتي بك وبقدومك لم أخبرك عنه لقد اعتاد أن ينام بقرب أمه في هذه الخيمة وندم الضيف أكثر من المضيف على الولد وقال لضيفه أنا غلطان عندك أبنائي وخذ ثأرك فقال له المضيف ليس بيننا ثأر فكلهم أولادي وهذه غلطتي أنا لأني لم أخبرك عن ولدي الغائب كما أنني لم أتوقع حضوره ليلاً المهم لا تشغل بالك وأخذوا الولد وغسلوه وصلوا عليه ثم دفنوه وبنوا للضيف منازل بجانبهم وكانت عبارة عن خيام من الشعر وعاش الأصدقاء منسجمين كأنهم إخوان يذهبون إلى الصيد والنساء ترعى الغنم وتعد الطعام وكان للضيف إبن أعور وشيطان ومشاغب فقام يتحرش بابنة المضيف أثناء رعيها للغنم ويضايقها وتكررت محاولاته معها فأخبرت أبيها فقال لها اصبري عليه ربما يهديه الله ولكن الولد تمادى في مضايقته لها فقال المضيف لزوجته لا أستطيع أن أخبر صديقي الضيف فربما قتله ولكن لابد أن أعثر على طريقة أجعله يرحل هو وأبناؤه دون حدوث مشاكل وجلس يفكر وكان من عادة الضيف ومضيفه أنهم يلعبون لعبة قديمة تسمى الصبه وهي عبارة عن قطعة قماش مخططة على الجوانب وفي الوسط ويأخذ كل واحد عدداً من الحصى ويضعها واحدة تلو الأخرى إلى أن يكمل الخط بينما الآخر يحاول منعه ولديهم إشارة إسمها شد وهي معناها أنه دورك في اللعب فإذا قال أحدهم للآخر شد فمعناها

ألعب الدور عندك وهكذا فقال لزوجته أنا سأركز على كلمة شد في اللعب فربما يفهم المعنى فقالت له زوجته إن شاء الله يفهم وعندما حل المساء تجمع الصديقان على حسب العادة وأحضرا اللعبة وأخذا يلعبان والمضيف يقول لضيفه أثناء اللعب شد وإلا تراني بأشد وأخذ يكرر هذه العبارة طول الليل حتى انتهت اللعبة وانصرف كل إلى مسكنه ولما دخل الضيف على زوجته سألته وقالت له إشعندك مع فلان وعسى ما شر قال لها زوجها وإشعندي بعد ما عندي إلا الخير قالت الزوجة والله ما ظنتي خير أسمعه يقول لك شد وإلا تراني بأشد فقال لها زوجها يا مرة لا تظني السوء إن بعض الظن إثم كلمة شد وإلا تراني بأشد هذه من أصول لعبة الصبه التي نلعبها أنا وإياه فقالت له زوجته المهم إنت حط بالك . وظلا يلعبان هذه اللعبة كل يوم ويتكرر نفس الكلام شد وإلا تراني بأشد وفي يوم من الأيام قالت زوجة المضيف لزوجها أبغيك اليوم تقول لأبي فلان صديقك أنا يا أخي معزم على الرحيل وانظر ماذا سيقول لك فإذا زعل من كلامك وحلف عليك ما ترحل فالكلام الذي سمعته مثل ما قلت من أصول اللعبة وإذا رأيت كلامه ليناً معك فلابد من الرحيل فقال لها إن شاء الله وفي المساء أحضرا الرقعة أو قطعة ا لقماش وأخذا يلعبان والمضيف يكرر كلامه شد وإلا تراني بأشد فقال له الضيف عندي لك سالفه يا أبا فلان

وأرجو أن لا تتضايق منها فقال له المضيف خير إن شاء الله ما هي هذه السالفة فقال له الضيف والله يا أخي أنا اشتقت إلى أهلي وأبناء عمي وشيباتي ونويت على الرحيل . فقال له المضيف والله يا ضيف الرحمن حريتك في يدك إذا أحببت تجلس يا مرحبا وإذا أحببت ترجع إلى أهلك فيا مرحبا فقال له الضيف أنت الحقيقة ما قصرت ولا شفت منك إلا كل خير لكن تراني يا أخي حنيت إلى أهلي وعشيرتي وإن شاء الله في غضون يوم أو يومين أكون جهزت نفسي وأطلب منك السماح فقال له المضيف مسموح يا أخي دنيا وآخره وبعد انتهاء اللعب والسمر رحل الضيف إلى بيته وأخبر زوجته بما حصل فقال لها والله كلامك وظنك صادق يا أم فلان الرجل يوم سمع أني بأرحل رحب وفرح فقالت له ألم أقل لك أنا من يوم ما سمعته يكرر كلمة شد وإلا تراني بأشد عرفت إن المسألة فيها شيء فقال لها زوجها بس أكيد حاصل شيء أخاف إنك يا أم فلان ضايقتي أهله وأو زوجته وأو إبنته وأو ولده فقالت المرأة أبداً ما بدر مني لهم أي مضايقه لكن إسأل عيالك . فقال زوجها يصير خير وبعد يوم جهزوا جمالهم ومطاياهم وأوثقوا عليها متاعهم وزادهم وودعوا المضيف وتحركوا نازحين وبعد نصف يوم أوقفوا ركابهم وجلسوا يستريحون فقام الرجل يسأل إبنه الكبير فقال له يا فلان قال الولد نعم يا أبي . قال له

صديقي الذي كان مضيفني عنده بنت جميله عساك أقمت معها صداقة فقال الولد معاذ الله يا أبي بنت صديقك مثل أختي وزوجته مثل أمي فكيف أعمل مثل هذا العمل معاهم لا لا يا أبي أنا مالي في هذه السوالف أنا رجل لا أرضى بالخطأ لا لي ولا علي . فقال له والده بارك الله فيك يا ولدي إذهب ونادي على أخيك فأتي الأخ الثاني وهو أعور له عين واحدة فقال له والده ها يا عوير عساك تحرشت ببنت فلان تراها جميلة فقال الولد تبغي الصراحة يا أبي فقال الأب أريد الصراحة فقال نعم تحرشت فيها وكنت أطاردها وهي ترعى الغنم ولو تأخرت بعد أسبوع واحد كان وصلت إلى مطلوبي فقام الرجل واستل سيفه وقطع رأس إبنه الأعور ووضعه في كيس وقال لولده الكبير الثاني خذ هذا الكيس واذهب به إلى فلان إلى صديقه وقل له أبي يسلم عليك ويشكرك ويطلب منك السماح ويقول لك تفضل . ثم ارجع إلي فنحن ننتظرك فذهب الولد برأس أخيه.

﴿ الأصدقاء الجبناء ﴾

(قصة واقعية تعليمية)

تقول الحكاية إن رجلاً لديه زوجة ولديهما إبن واحد وقالت المرأة لزوجها أن إبنهما تغيرت طباعه وأصبح يتأخر في رجوعه ليلاً ويجب أن تكلمه وتنصحه فهو لا يزال صغيراً فقال لها يا بنت الحلال إبنك رجل ولا تخافي عليه فقالت حتى لو كان رجلاً لابد أن تكلمه فقال لها ولا يهمك وفي اليوم التالي قال الأب لإبنه سمعت أنك تتأخر هذه الأيام في الرجوع إلى البيت فما هي قصتك ؟ فقال له إبنه مع أصدقائي يا أبي فقال له من هم اصدقاؤك فقال له فلان وفلان وفلان وأخذ يعدد له أصدقاءه واحدا واحداً فقال له الأب اسمع يا بني الصديق في وقت الضيق وهؤلاء ليسوا أصدقاء لوقت الضيق إنهم أصدقاء لوقت السعة وليس الضيق . فقال له إبنه بل هم أصدقاء في وقت السعة والضيق . فقال له أبوه مثل أصدقائي فلان وفلان وفلان وأخذ يعددهم له فقال أحسن منهم فقال الأب تراهنني أنهم كلهم ما يساووا ظفر واحد من أصدقائي فقال الأب خلاص إتفقنا واللي في القدر يظهره الملاس (المغرفة) فقام الأب وذبح خاروفاً وأعطاه لزوجته وقال لها إذهبي وأطبخيه في بيت الجيران وأخذ دم الخاروف وأحضر جذع شجرة ولفه بقماش وصب عليه الدم وأصبح كأنه إنسان مقتول ومكفن ووضعه في الغرفة وقال لأبنه إسمع يا بني العزيز . فقال له إبنه نعم يا أبي . فقال له أبوك وقع في مصيبه فقال الولد خير إن

شاء الله فقال الأب مصيبة كبيرة فقال الولد وما هي هذه المصيبة ؟ فقال الأب لقد قتلت رجلاً فقال الإبن ماذا تقول قتلت رجلاً فقال الأب اخفض صوتك لكي لا يسمعك أحد فقال الإبن لا أصدق ما تقول يا أبي فقال له الأب تفضل وانظر بنفسك فأخذه الأب إلى الغرفة وقال له إنظر هذا هو القتيل هل صدقت الآن فقال الإبن وكيف قتلته يا أبي فقال الأب غلط علي أمام الناس فانتظرته حتى خرج وقتلته فقال الإبن وكيف أساعدك فقال الأب إذا حل الليل تحضر أصدقاءك وتأخذونه إلى مكان خارج المدينة وتحفرون له قبراً وتصلون عليه ثم تدفنونه فقال الإبن بهذه البساطة فقال الأب ولا في أبسط من هذه المهمة المهم ان تقنع ربعك وأصدقاءك ثم تأخذونه إلى خارج المدينة فقال الإبن سأحاول فذهب الولد واجتمع بأصدقائه وعرض عليهم الأمر فقال واحد منهم هذه جريمة قتل والقاتل لابد أن يعاقب فقال الثاني الآن أنت ما خفت من الله ولا من رسوله مرتكب جريمة وجئت إلينا لتشركنا معك ؟ فقال لهم أنتم أصدقائي وتشاركونني في السراء والضراء فقال الثالث نشاركك السراء والضراء في شيء غير هذا فقال لهم يعني ما العمل أرجع إلى أبي دون مساعدتكم فقالوا نحن لا نستطيع مساعدتكم لا أنت ولا أباك وهذه جريمة لابد أن تبلغ عنها وإلا ستجدنا نحن نبلغ عليك أنت وأبيك فقال لهم الولد على كل

مشكورين وأحسنتم فرجع الولد إلى أبيه خائباً بعد أن فقد مساعدة أصدقائه فرجع الولد إلى أبيه مطأطأ الرأس فقال له أبوه ها إن شاء الله أصدقاؤك وافقوا فقال الولد كلا لم يوافق أحد منهم فقال الأب وهل كلمت صديقك فلان فقال نعم ورفض وهل كلمت فلان إبن فلان فقال كذلك رفض فقال فلان وفلان أصدقاؤك كثيرون فقال كلهم رفضوا وهددوني بإبلاغ الحكومة عن الجريمة عرفتهم على حقيقتهم فقال الأب ألم أقل لك إنهم أصدقاء أي كلام إسمع الآن جاء دور أصدقائي إذهب إلى أبي فلان وقل له يسلم عليك أبي ويقول لك إنه قتل واحداً ويريد أن يدفنه الليلة دون أن يدري أحد ويريدك معه ثم اذهب إلى فلان ثم إذهب إلى فلان وعدد له حوالي عشر رجال من أصدقائه ثم أرجع إلى فقال الولد إن شاء الله يا أبي وذهب إلى أصدقاء أبيه وأخبرهم واحداً تلو الآخر وكل واحد منهم يقول له حاضر وإن شاء الله حتى أكمل العشرة ثم رجع إلى البيت وأخبر والده بموافقة الجميع وبعد قليل حضر الرجال وكل واحد منهم يحمل معه أداة حفر والبعض أحضر معه صطلاً للماء وآخر يحمل معه مجرفة وبعد أن اجتمعوا في المجلس وكلهم عزيمة ومساعدة دخل عليهم الأب وقال لهم بارك الله فيكم وكثر الله من أمثالكم وأشكركم على هذه المساعدة وأريد أن أطمئنكم بأنه ليس هناك قاتل ولا مقتول

وكل ما في الأمر أنني أريد من إبني أن يختبر اصدقاءه أصدقاء هذا الوقت وهذا الزمان فتعالوا وانظروا فأخذهم إلى الغرفة التي بها القتيل وكشف عنه وإذا به جذع شجرة مكفن ومرشوش عليه دم ذبيحة ثم دعاهم إلى الغرفة الثانية والتي وضع فيها عشاءهم وهو صحن كبير من الأرز يتوسطه خاروف محشي بالبهارات والمكسرات فقال لهم تفضلوا هذا هو عشاؤكم وأقل من جزائكم عندها سمعوا ضربات قوية على الباب فذهب الإبن ليتحقق من الأمر فوجد الشرطة عند الباب وقالوا له هذا منزل فلان فقال الولد نعم فقالوا هل هو أبوك فقال نعم فقالوا أُدْعُهُ لنا فذهب الولد وقال لأبيه الشرطة تريدك يا أبي فقال حياهم الله الحقيقة إن فالهم جيد فسوف يشاركونا العشاء وذهب الأب إليهم وأخبرهم بالقصة فتأسفوا له وقالوا له لقد بلغ عنك فلان وهو أكيد من أصدقاء إبنك فقال لهم لقد كان هو ومن معه من أصدقاء أبني فدعاهم على العشاء إلا أنهم قالوا له شكراً أولا لقد تعشينا ثانيا نحن في الخدمة الآن ولا نستطيع تلبية دعوتك وودعوه وانصرفوا فقال الرجل لإبنه أرأيت هؤلاء هم أصدقاؤك وهؤلاء أصدقائي فمن هم الأحسن فقال الولد لقد كسبت الرهان يا والدي .

﴿ الأب والابن والحفيد ﴾

(من قصص الحكمة)

تقول الحكاية إن هناك رجلاً عنده ولد وولده عنده ولد وفي يوم من أيام الصيف الحارة وفي وقت الذروة بعد صلاة الظهر دخل الرجل بيته قادماً من المسجد وشاهد إبنه يعمل في وسط فناء البيت في جو حار وشمس ساطعة موهجة فقال الأب لإبنه ماذا تعمل يا بني في هذا الوقت الحار وقت الظهيرة ؟ فقال له إبنه إنني يا أبي أصلح العريش فقال له والده ولماذا لا تتركه إلى ما بعد العصر يكون الجو ألطف وأحسن من الآن فأنا خائف عليك وأخشى أن تصيبك ضربة شمس . فقال له إبنه ولكني لا أشعر يا أبي بالشمس ولا بحرارتها . فقال الأب ولكنها مضرة لصحتك أترك هذا العمل إلى ما بعد صلاة العصر يكون الجو قد تحسن والظل نزل فقال له الولد الله يهديك يا والدي أنت كلما رأيتني أعمل ومتحمساً للعمل بدل أن تشجعني تضعف عزيمتي بنصائحك أرجوك يا أبي اذهب وأتركني لحالي فقال له والده ولكني خائف عليك فقال له الولد لا تخف واذهب أرجوك فقال الأب حاضر سأذهب فذهب الوالد إلى داخل المنزل ولقي إبن إبنه جالسا يلعب على الحصيرة وكان عمره حوالي ثلاث سنوات فقال له جده ماذا تفعل هنا يا غلام ؟ فقال ألعب يا جدي فقال له الجد أنت جالس تلعب هنا وأبوك يعمل لوحده إذهب وساعده فقال له الإبن الصغير حاضر يا جدي وخرج من الغرفة لكي يساعد والده فإلتفت

الولد وإذا بولده يحوم حوله يريد مساعدته فقال له ماذا تعمل هنا ؟ فقال الولد أريد أن أساعدك يا أبي فقال له تساعدني في هذه الشمس المحرقة هيا إذهب إلى الداخل حتى لا تؤذيك حرارة الشمس هيا إذهب فقال الأب الكبير لا يا ولدي دعه يساعدك فقال الولد لأبيه ولكني أخاف عليه من الشمس وأضرارها فقال له الأب مثلما أنت خائف عليه أنا أيضا خائف عليك فاقتنع الولد وقال لأبيه الحقيقة أنك حكيم يا أبي فعلاً تخاف علي مثلما أنا أخاف عليه .

﴿ مثلما تفعل تجازى في الخير ﴾

(من قصص الحكمة)



تقول الحكاية إن ولداً يعيش مع أبيه بعدما ماتت أمه وكان والده كبيراً في السن تعدى عمره المائة سنة وأصبح لا يقدر على عمل أي شيء فهو مريض ومشلول وفاقد للبصر (ضرير) وولده يقوم على رعايته في كل شيء فطالما هو في البيت أبوه بجانبه وإذا أراد الخروج وضع أباه في قفه وعلقه في السقف خوفا عليه من الحشرات أو القوارض وإذا أراد أن يأخذه إلى نزهة وضعه فوق ظهره أو رأسه وفي يوم من الأيام وهما في نزهة وأبوه فوق عنقه تدلت خصية أبيه على خذه فأخذها الولد وقبلها ثم رفعها إلى خلف عنقه حيث يجلس أبوه فبكى الأب ونزلت دمعة من عينه على خد الولد فقال الولد لأبيه هل أنت تبكي يا أبي فقال الأب نعم يا بني فقال الولد هل لا سمح الله بدر مني شيء أغضبك أو لا سمح الله قصرت في خدمتك فقال الأب كلا يا بني لقد عاملتني مثلما عاملت أبي قبلك ولكنك زدت علي شيئاً واحداً فقال الولد وما هو هذا الشيء يا والدي فقال له والده إسمع يا بني لقد سخرني الله واعتنيت بوالدي مثلما سخرك الله لي وكنت أشعر بلطم خصيته على خدي ولكني لم أقبلها بل كنت أرفعها برفق وأضعها بجانبه لكنك أنت زدت علي وسبحان الله الذي جازاني بخدمتك مثلما جازى أبي بخدمتي له وعسى أن يجازيك أبناؤك فبمثل ما تفعل تجازى .

المحتويات

٨١٣.٦ خليفة السيد محمد صالح المالكي

قصص وحكايات شعبية/ خليفة السيد محمدصالح المالكي .ـ الدوحة : المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث ، ٢٠٠٢ .

٢١٢ ص : ٢١ سم

رقم الايداع بدار الكتب القطرية : ٥٦ / ٢٠٠٢

الرقم الدولي (ردمك): ١ ـ ٦٨ ـ ٢٠ ـ ٩٩٩٢١

رقم الايداع بدارالكتب القطرية
٥٦/ ٢٠٠٢م


مطابع الدوحة الحديثة المحدودة



خليفة السيد محمد صالح المالكي

- باحث شعبي ومن المهتمين بالأدب الشعبي والتراث والعادات والتقاليد وراوي للحكايات الشعبية
- من مواليد الدوحة (براحة الجفيري) سنة ١٩٤٧م
- درس القرآن الكريم على أيدي المطاوعه رجال ونساء
- التحق بمدرسة الوسط الإبتدائية وأكمل حتى الإعدادية
- عمل في شركات البترول من سنة ١٩٦٣م حتى ١٩٧٩م
- التحق بالعمل في وزارة الإعلام سنة ١٩٨٠م ولازال على رأس عمله
- أول من كتب للمسرح فقدم مسرحية من طول الغيبات سنة (١٩٧٣م)
- ومسرحية طماشة سنة (١٩٧٦م) ومسرحية الكنز الغائب في بلاد العجائب سنة (١٩٩٠م) وكتب للمسرح التربوي مسرحية الدلال سنة (١٩٧٣م) وكتب للإذاعة والتلفزيون وكتب في الصحف المحلية (الراية ـ الوطن ـ الشرق) اشترك في عدة برامج إذاعية وتلفزيونية وشارك في مسلسلات إذاعية وتلفزيونية كممثل
- مثل لمرة وحيدة في مسرحية بائع الصندل سنة ١٩٨٧م



المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث ـ إدارة الثقافة والفنون ـ الدوحة ـ قطر